African Journal of Advanced Studies in Humanities and Social Sciences (AJASHSS)
المجلة الإفريقية للدراسات المتقدمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية
Online-ISSN: 2957-5907
Volume 5, Issue 1, 2026
Page No: 570-593
Website: https://aaasjournals.com/index.php/ajashss/index
Arab Impact factor 2024: 0.81 **SJIFactor 2024: 6.856** **ISI 2025: 1.191**

Tribal Conflict and its Impact on Islamic Da'wah (Moyale City as a Case Study)

Ali Wario *
Graduate of the Faculty of Sharia and Islamic Studies, Umma University, Kenya

النّـزاع الـقبـلي وأثـره على الدّعـوة الإسلامية (مدينة مويالى أنموذجا)

علي واريو *
خريج كلية الشريعة والدارسات الإسلامية، جامعة الأمة، كينيا

*Corresponding author: aliwario1@gmail.com

Received: December 09, 2025	Accepted: February 26, 2026	Published: March 10, 2026

Abstract:
This study examines the impact of tribal conflict on Islamic da‘wah (religious outreach) in Moyale, a strategic border town between Kenya and Ethiopia, presenting it as a representative case for multi-tribal frontier communities characterized by social, political, and cultural intertwinement. The research addresses a central question: how does recurrent tribal conflict affect Muslim cohesion, the credibility and mobility of preachers, and the performance of religious and educational institutions, and what Sharia-based and community-driven mechanisms can mitigate these effects and rebuild a coherent da‘wah environment? Methodologically, the study employs a descriptive–analytical approach and relies on field-based data collection tools, including interviews, questionnaires, and direct observation, to trace the conflict’s roots, drivers, and patterns and to analyze its ramifications for da‘wah in Moyale. Findings indicate that the conflict is multi-causal and reinforced by:
(1) Competition over scarce natural resources (water, grazing land, and territory) in a semi-arid context prone to recurrent drought.
(2) Political and electoral rivalry over local power and access to public resources under decentralization.
(3) The proliferation of small arms and the borderland dynamics that complicate control and enforcement.
(4) The intergenerational transmission of grievances through revenge norms and collective memory, transforming conflict.

Keywords: Tribal conflict, Islamic Da'wah, Moyale, Marsabit, reconciliation, proselytization, Borana and Garre tribes.

الملخص
تتناول هذه الدّراسة أثر النزاع القبلي على مسار الدعوة الإسلامية في مدينة مويالى(*moyale*) الواقعة على الحدود الكينية–الإثيوبية، بوصفها نموذجًا لمدن الحدود ذات التركيبة القبلية المتعددة والتداخل السياسي والاجتماعي.
وتنطلق الدراسة من إشكالية مفادها: كيف ينعكس النزاع القبلي المتكرر على وحدة المسلمين وعمل الدّعاة والمؤسسات الدينية والتعليمية، وما السبل الشرعية القادرة على احتواء النزاع وإعادة بناء بيئة دعوية متماسكة بين القبائل الساكنة في هذه المنطقة؟
اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مع توظيف أدوات ميدانية تتمثل في المقابلات والاستبانة والملاحظة المباشرة، بهدف تتبّع جذور النزاع وأسبابه، وتحليل امتداداته على الواقع الدعوي في المدينة.
وتُظهر الدراسة أنّ أسباب النّزاع في مويالى متداخلة؛ أبرزها التنافس على الموارد الطبيعية (الماء والمرعى والأرض) في بيئة جفاف تقل فيها الأمطار. والتنافس السياسي على النفوذ في ظل نظام الحكم غير المركزية ،
إضافة إلى انتشار السلاح وتداخل البعد الحدودي، وما يصاحبه من صعوبة ضبط الحركة العابرة للحدود.
كما تؤكد الدراسة انتقال النزاع عبر الأجيال بفعل الثأر.

 Copyright: © 2026 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وتتخلص النتائج إلى أن النزاع القبلي لا يقتصر أثره على الانقسام الاجتماعي، بل يمتد إلى ميدان الدعوة الإسلامية؛ إذ يضعف الثقة في خطاب الدّعاة وتأثيرهم لسبب انحيازهم وميلهم لقبائهم حسب الظروف ، ويُقيّد النّزاع حركة الوعّاظ والدعاة وطلبة العلم بين الأحياء، ويعطّل دور المساجد والمدارس الإسلامية كما يمنع من انتشار الدعوة الاسلامية في أوساط القبائل في المدينة ، ويُسهم في خلق "حدود وهمية" تُعيق التواصل الاجتماعي والديني داخل المدينة.
كما يخلق النّزاع القبلي فجوات تستغلها جهات خارجية—لا سيما الأنشطة التنصيرية—عبر بوابة الإغاثة والتّعليم والخدمات، في ظل تراجع المؤسسات الإسلامية بسبب النزاع وقلة احتكاك القبائل .وفي جانب العلاج لهذه المشكلة، يقدّم البحث التأصيل الشرعي لمفهوم القبيلة في الإسلام بوصفها رابطة تعارف وتكامل لا عصبية وتنازع، وبين مقترحات المجتمع في عملية تشمل: حماية المنابر اول المساجد عن الانتهاز القبلي، وبناء لجان صلح مشتركة ، وخلق روح الاسلام تجاه الأخر ، وإطلاق مشاريع خدمية مشتركة تقلل التنافس على الموارد، مع تعزيز التعليم الشرعي المؤسسي وحماية المدارس الإسلامية والمراكز الدعوية والإدارية من هذا الداء. وبذلك يؤكد البحث أن استعادة أثر الدعوة في مويالى مشروط بإدارة النزاع إدارةً وقائية وعلاجية، وربط الإصلاح الاجتماعي بالمقاصد الشرعية في حفظ الدين والنفس والوحدة والسلم الأهلي.

الكلمات المفتاحية: النزاع القبلي، الدعوة الإسلامية، مويالى، مرسابيت، إصلاح ذات البين، التنصير، قبيلة بورانا ، قبيلة غري.

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، الذّي أمر بالإصـــلاح ونهى عن الفســـاد، وجعل في الوحدة قوّةً وفي التفرّق ضعفًا، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمةً للعالمين، وداعيًا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة، سيدنا محمدٍ، إمامِ الدّعاة والمصلحين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

أما بعد

فإنّ النّزاعات القبلية قد أصبحت في عصرنا هذا من أعظم التحديات التي تهدّد السِّلم الأهلي، وتمزّق الرّابط الاجتماعي، وتعيق مسيرة الدّعوة الإسلامية في كثير من المجتمعات، ومنها مدينة مويالي الواقعة على الحدود الكينية الإثيوبية.

وسَببَ المشاكل الأمنية ، والنّزاع المستمر أدّى تباعد القوميات وتنوع الثّقافي والديني ، وتعاني واقعًا أليمًا يتمثل في صـــراعاتٍ قبليةٍ متكررة، ألقت بظلالها الثقيلة على وحدة المســلمين فيها، وأضـــعفت أثر الدعاة والعلماء، وأثّرت سلبًا على أداء المؤسسات الدينية والتعليمية.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر النّزاع القبلي في الدّعوة الإسلامية بمدينة مويالي، من خلال تحليل أســبابه وأنماطه وتداعياته، وتتبع جذوره التاريخية والاجتماعية، وكيف انتقل هذا النزاع من جيلٍ إلى جيلٍ حتى أصبح يُورَّث كما تُورَّث الأسماء، فيعادي الأبناء أبناء القبائل الأخرى لا لشيءٍ إلاّ لأن آباءهم وأجدادهم كانوا كذلك أعداء لقبيلة فلانية؛ *النزاع القبلي في مقاطعة مرســـبيت وفي مدينة مويالى خاصة، بحدث على مدار السنة ، وإن اختلفت أضراره وأحجامه ،و يمسُّ ذلك كل أفراد المجتمع ، سواء كان ذلك شخصية رسمية* ، ولا تتوقف آثار هذ النّزاع عند حدود الانقسامات الاجتماعية، بل تتجاوزها إلى ميدان الدّعوة الإســلامية؛ حيث تجد بعض الدّعاة في صــفِ قبيلته ـــــ منحازا لقبيلته، فيتأثر خطابه الدّعوي بهذا بما يجري بين القبائل لأنّ الإناء ينضح بما فيه، مما يؤدّي الى ضعف تأثيره في النّاس، فتقلّ ثقة النّاس في عدالة دعوته وصدق مقاصده.

كما تُستغل هذه الانقسامات من قبل بعض الزعامات السياسية والقبلية لتأجيج نار الفتنة، فتُنفق الأموال وتُسخّر الإمكانات لتغذية الكراهية، وتعطيل جهود الصّلح والوحدة والإصلاح.

ومن هنا جاءت هذه الدراســـة لتحليل الواقع في مدينة مويالي، وبيان أثر النزاع القبلي على الدعوة الإسـلامية فيها، مع السـعي إلى تقديم رؤية شـرعية ومجتمعية تسـاهم في احتواء النزاع، واسـتعادة مكانة الدعوة، وتحقيق السِّلم الأهلي والوحدة الإسلامية المنشودة.

وقد بُنيت هذه الدراسة على ستة مباحث رئيسة كما يأتي:

المبحث الاول: الإطار النظري، ويعرض فيه الباحث نبذة عن مدينة مويالي من حيث موقعها الجغرافي، وتركيبتها القبلية، وواقعها الديني والاقتصادي.

المبحث الثاني: نبذة مختصرة عن القبائل الساكنة بمدينة مويالي، وهو يشمل قبيلة بورانا وقبيلة غبرا وقبيلة غري ، وقبيلة برجي ، وقبيلة ساكويي ، وهي القبائل الكبرى المعروفة في مدينة مويالى.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الثالث : يتناول أسباب النزاع القبلي في مويالي، وأبرز مظاهره وآثاره السلبية على مختلف وانب الحياة.
المبحث الرابع : المبحث الرابع : الدعوة الإسلامية في مويالى، يتناول حالة الدعوة الإسلامية في مويالى والتحديات التي تواجه الدّعوة من قبل الكنائس ووسائل تنصيرها .
المبحث الخامس : المقارنة بين قبيلة غري وقبيلة بورانا في أثر النزاع على الدعوة في مويالى .
المبحث السادس : الاستبانة وتحليلها.

مشكلة البحث

يُعدّ النزاع القبلي من أبرز المشكلات التي تعاني منها مدينة مويالي ومقاطعة مرسبيت في شمال كينيا، كما هو الحال في عددٍ من المقاطعات المجاورة.

وقد لاحظ الباحث أن النزاع القبلي في مدينة مويالي ومرسبيت يختلف بشدّته واستمراره لفترات طويلة ، مقارنةً بالمناطق الأخرى في شمال كينيا، وأن أسبابه تختلف من مقاطعةٍ لأخرى، ومن قريةٍ لأخرى، إلا أن نتائجه واحدة، إذ يخلّف آثارًا سلبية عميقة تمسّ جميع مجالات الحياة: الاقتصادية، والاجتماعية، والتعليمية، والدعوية.

فيكون عائقًا كبيرا أمام جهود العمل الإسلامي الذي يفترض فيه أن يكون مجالًا للتّعاون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومواجهة حملات التنصير التي تستهدف المنطقة.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

1 .ما مدى أضرار النّزاع القبلي على نشاط الدعوة الإسلامية في أوساط القبائل الساكنة بمدينة مويالي؟

2 .ما أبرز العقبات التي يسببها النّزاع القبلي أمام الدعاة والعلماء في أداء رسالتهم؟

3 .ما السبل الشّرعية والمجتمعية الكفيلة بإزالة هذه العقبات، والوصول إلى علاجٍ دائمٍ وفاعلٍ لمشكلة النّزاع القبلي في مويالي؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

1 التعرّف على طبيعة النزاع القبلي وأثره على انتشار الدعوة الإسلامية

2 .توضيح أن النزاع القبلي يرسم حدودًا وهمية بين القبائل الساكنة في مدينة واحدة، ويجعل لكل قبيلة "خطًّا أحمر" لا تتجاوزه، مما يعمّق العزلة والانقسام.

3 البحث عن الحلول المناسبة للتخلّص من مشكلة النزاع القبلي في مويالي، وإيجاد رؤية عملية لمعالجتها معالجةً شاملة من منظورٍ إسلامي.

المبحث الأول : الإطار النظري

أولاً: الموقع الجغرافي لمدينة مويالي

تُعدّ مدينة مويالي (Moyale) إحدى المدن الكبرى في مقاطعة مارسابيت (Marsabit County) شمال كينيا، وكانت في التقسيم الإداري القديم تُعرف ضمن ما كان يسمى بـ المقاطعة الشرقية (Eastern Province)، وتقع المدينة على الحدود الكينية–الإثيوبية، حيث تنقسم إلى قسمين:

أ- قسم يتبع جمهورية كينيا إداريًا.

ب- وقسم آخر يتبع جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية.

يفصل بين الجانبين نهر صغير يُعرف محليًا باسم "لاج سيرا (Lag Seera)"، ويُعدُّ بمثابة الحد الطبيعي التقليدي بين الدولتين. وتُعد مويالي مدينة تجارية وإدارية مهمة لكلا البلدين، إذ توجد فيها حكومتان بلديتان:

أ- بلدية أورومو(Oromo/Borana) التي تمثل بوران في الجانب الكيني.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ب- وبلدية غري (Gari/Somali) الذي يمثل الصومال في الجانب الإثيوبي . [1]

الحدود السكانية والقبلية

تتميّز مدينة مويالي بتركيبة سكانية متعددة الأعراق، حيث تسكنها قبائل البورانا (Borana) والغري (Gari)والغبرا (Gabra) والبرانا (Burji) وغيرها من المجموعات الكوشية والصومالية. وقد أوجدت هذه التعددية حدودًا تقليدية غير رسمية بين الأحياء، تحدد مناطق نفوذ كل قبيلة على حدة، وغالبًا ما تكون هذه الحدود عبارة عن شوارع رئيسية تفصل بين المجموعات لتقليل الاحتكاك المباشر. [2]

ثانياً: العلاقات الاجتماعية والحالة السكانية

يتمتع عدد كبير من سكان مويالي بهوية مزدوجة، إذ يحمل بعض السكان الجنسيتين الكينية والإثيوبية، ولديهم أسر ممتدة على جانبي الحدود. وقد ساهم هذا الواقع في تعزيز الانسجام الثقافي والتفاهم الاجتماعي، رغم الفوارق السياسية والإدارية. كما يُعدّ هذا التداخل سببًا في ازدهار التجارة الحدودية والتكامل الاجتماعي بين الجانبين. [3]

يبلغ عدد سكان مدينة مويالي نحو 108 آلاف نسمة في الجانب الكيني، وفقًا لتعداد عام 2019م الذي أجراه المكتب الوطني للإحصاء الكيني، بينما يبلغ عدد سكان الجانب الإثيوبي نحو 75 ألف نسمة بحسب تقديرات الحكومة الإثيوبية لعام 2022م. [4] ومع ذلك، يشير عدد من الباحثين المحليين والسياسيين إلى أن هذه الإحصاءات لا تعكس بدقة الواقع السكاني بسبب طبيعة التنقل المستمر بين الجانبين وصعوبة تحديد الحدود السكانية بدقة. [5]

ينحدر أغلب سكان المدينة من العِرق الكوشي، ومن أبرز قبائلهم: البورانا(Borana) ، الغبرا(Gabra)، الغري(Gari)، والساكويي(Sakuye) وتشترك هذه المجموعات في اللغة والثقافة والعادات مع بقية شعوب القرن الإفريقي، خصوصًا الصوماليين والأوروموا.

أما قبيلة البرجي(Burji)، فهي تُعد من القبائل التي استقرت حديثًا نسبيًا في المنطقة، إذ تشير بعض المصادر إلى أنها هاجرت من جبل برجي (Gaar Burji) في إثيوبيا نحو عام 1928م، واستقرت أولاً في مدينة مرسابيت قبل أن تنتقل مجموعات منها إلى مويالي ونيروبي. [6] وتُعدّ هذه القبيلة من أوائل الجماعات التي مارست الزراعة والاستقرار الحضري، خلافًا للقبائل الأخرى التي امتهنت الرعي والتنقل بحثًا عن الكلأ والماء.

من الناحية اللغوية، يتحدث سكان مويالي بلهجة واحدة هي البورانية(Boran)، وهي من لهجات اللغة الأورومية(Afan Oromo)، إلى جانب لغات أخرى مثل الصومالية والبرجية والسواحلية في الجانب الكيني، والأمهرية في الجانب الإثيوبي. [7]

أما في الحياة الاجتماعية، فإنّ الرجل هو المسؤول الأول عن رعاية الماشية وتأمين الموارد، بينما تضطلع المرأة بمهام المنزل، ورعاية الأطفال، وطهي الطعام. وتقوم النساء كذلك ببناء الأكواخ التقليدية المعروفة باسم "دِسي(Dase)"، وهي مساكن مصنوعة من أغصان الأشجار والنسيج المحلي تُغطى بالجلود أو الأقمشة. وعند التنقل، يتم تفكيكها بسهولة وحملها على ظهور الجمال أو الحمير. [8]

(1) جمهورية كينيا، المكتب الوطني للإحصاءات (KNBS)، الملف التعريفي لمقاطعة مارسابيت، نيروبي، 2022م.
(واريو، 2026) (Placeholder1)
(2) هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، من كينيا إلى إثيوبيا: مجتمعات الحدود في مويالي، 2019م.
(3) غونتر شلي (Günther Schlee)، الهويات المتحركة: الانتماءات العشائرية والرعي في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا، مطبعة جامعة مانشستر، 2013م.
(4) المكتب الوطني للإحصاءات في كينيا (KNBS)، تعداد كينيا العام للسكان والمساكن لعام 2019م، نيروبي، 2020م.
(5) الوكالة المركزية للإحصاءات الإثيوبية (CSA)، تقرير السكان في إقليمي الأمم الجنوبية وأوروميا، أديس أبابا، 2022م.
(6) غونتر شلي (Günther Schlee)، الهويات المتحركة: الانتماءات العشائرية والرعي في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا، مطبعة جامعة مانشستر، 2013م.
(7) لويس، إم. بول (تحرير)، أثنولوج: لغات العالم، الطبعة الخامسة والعشرون، دار النشر الدولية SIL، 2022م.
(8) مجموعة السياسات الإنسانية (HPG)، المستوطنات البدوية وسبل العيش في شمال كينيا، 2020م.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وفي الوقت الحاضر، حلّت الدرّاجات النّارية محل الإبل والحمير كوسيلة رئيسية لنقل الأغراض في الترحال، نظرًا لسرعتها وسهولة استخدامها، مما غيّر نمط الحياة البدوية بشكل ملحوظ. وغالبًا ما يتنقل البدو في مجموعات صغيرة تتكون من 5 إلى 10 أسر ضمن وحدة اجتماعية مترابطة.

تاريخيًا، كانت القبائل في مويالي تتعايش بسلام فيما بينها حتى مطلع تسعينيات القرن العشرين، حيث كانت النزاعات تُحلُّ بالتصالح العرفي وفقًا لتقاليد شيوخ القبائل. لكن مع تغير الظروف السياسية وتأثير العوامل الخارجية، بدأت تظهر خلافات قبلية وثقافية.

ثالثاً: التقسيم الإداري:

تتكون مدينة مويالي من جناحين إداريين:

الجانب الكيني الذي يتبع مقاطعة مارسابيت(Marsabit County)، والجانب الإثيوبي الذي يتبع إقليم أوروميا وإقليم الصوماليين الإثيوبيين في آن واحد، ويفصل بين الجانبين الشارع الرئيسي نيروبي – أديس أبابا.

بعد تطبيق دستور كينيا الجديد لعام 2010م، أُعيد تنظيم الجانب الكيني من مويالي إلى سبع دوائر بلدية (Wards) هي:

1. بوتيي(Butiye).
2. سلولو(Sololo).
3. هيلو(Heilu).
4. غلبو(Golbo).
5. مويالي تاون(Township).
6. أوران(Uran).
7. أوبّو (Obbu). [1]

تسكن كل دائرة في الغالب قبيلة واحدة، باستثناء المدينة (Township) وغلبو (Golbo) اللتين تُعدّان مناطق يتعدد انتماء السكان الى قبائل مختلفة. وتُوزّع المناصب السياسية والإدارية على أساس تشاوري عرفي بين القبائل الكبرى (بورانا، غبرا، غري)، ويُشرف شيوخ القبائل وزعماؤها على ضمان تقاسم السلطة بشكل متوازن قبل كل انتخابات، بحيث لا تختلف نتائج الانتخابات عما تمّ التوافق عليها مسبقًا. [2]

الجانب الإثيوبي من المدينة:

يقسم الشارع الرئيسي نيروبي–أديس أبابا مدينة مويالي إلى شطرين إثيوبيين إداريين:

الجانب الشرقي تديره بلدية الصوماليين(Gari/Somali)، وتُستخدم فيه اللغة الصومالية كلغة رسمية للإدارة، وتظهر اللافتات الحكومية مكتوبة بعبارة:

Magaalada Moyale, Gobolkaa Liibaan, Degmada Moyale

أما الجانب الغربي فيديره مجلس بلدية الأورومو(Borana/Oromo)،وتُستخدم اللغة الأورومية في المكاتب الرسمية،وتظهر اللافتات بعبارة: **Seenaa Magalaa Moyale.**

ويُعدّ هذا الوضع فريداً من نوعه، إذ تتقاسم حكومتان بلديتان إدارة مدينة واحدة، إحداهما تتبع إقليم الصوماليين والأخرى إقليم أوروميا، وهو انعكاس لسياسة الفيدرالية الإثنية التي تتبعها الحكومة الإثيوبية. [3]

(1) المكتب الوطني للإحصاءات في كينيا (KNBS)، تقرير الوحدات الإدارية والدوائر الانتخابية (البلدية)، نيروبي، 2021م.
(2) المركز الإفريقي للحكم والتنمية (ACGD)، تقاسم السلطة والتمثيل المجتمعي في شمال كينيا، 2020م.
(3) معهد البحوث السياساتية الإثيوبي (EPRI)، الفيدرالية العرقية والإدارة المحلية في المدن الحدودية الإثيوبية، أديس أبابا، 2021م.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

رابعاً: الحالة الاقتصادية والأهمية الاستراتيجية

يُعدّ الاقتصـــاد المحرك الرئيس لعجلة الحياة في أي مجتمع، وبه تقوم قوة الأمة وتنميتها وازدهارها. وتتمتع مدينة مويالي بتنوّع في مصـــادرها الاقتصـــادية، على الرغم من طبيعتها شـــبه الجافة وبعدها عن المراكز الحضرية الكبرى.

(أ) الثروة الحيوانية:

تشـــكل الثروة الحيوانية العمود الفقري لاقتصـــاد المدينة، إذ يعتمد أغلب الســـكان على رعي الإبل والأبقار والأغنام والماعز كمصدر رئيس للدخل والغذاء والتجارة. وتُعدّ مويالي من أكبر أسواق المواشي في شمال كينيا، حيث تُصدّر الحيوانات إلى نيروبي ومومباسا وحتى إلى إثيوبيا عبر المعابر الحدودية. [1] وتتم عمليات البيع في سوق مويالي للمواشي الذي يعد مركزاً تجارياً إقليمياً يجذب التجار من البلدين.

(ب) الثروة المعدنية والحياة البرية:

توجد في المنطقة مؤشـرات على وجود معادن طبيعية مثل الفلسـبار والرخام والملح الصـخري، غير أنّ عمليات التعدين ما زالت محدودة بسبب ضعف البنية التحتية وغياب الاستثمارات الكبيرة. [2]

وفي غابات ضـــواحي المدينة القليلة، تعيش بعض الحيوانات البرية مثل الزرافات والغزلان، التي يصطادها أهل البادية في بعض المواسم، رغم تناقص أعدادها بسبب التغير المناخي والصيد الجائر. [3]

(ج) الزراعة الموسمية:

يمارس سكان مدينة مويالى الزّراعة الموسمية في الأراضـي المنخفضـة المحيطة بالمدينة، في مناطق خاصة مثل ؛ غودوما(Godoma) ، نانا(Nana) ، ومانسلي .(Mansile) وتُزرع عادة الذّرة والفاصوليا وبعض الخضـــروات البســـيطة. ويعتمد نجاح الزراعة على كمية الأمطار الموســـمية، مما يجعلها نشـــاطاً مكملاً لا رئيسياً. [4]

(د) الأهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمدينة مويالى:

تحتل مويالي موقعًا استراتيجيًا فريدًا باعتبارها بوابة حدودية تربط بين كينيا وإثيوبيا، وتقع عند ملتقى ثلاثة طرق تجارية رئيسية:

1- **الطريق الشـــرقي القادم من منديرا** (Mandera) على الحدود الصـــومالية الكينية، حيث تمر عبره البضائع القادمة من الصومال عبر تاكابا (Takaba) إلى مويالي.

2- **الطريق الشمالي القادم من أديس أبابا** (Addis Ababa) عاصمة إثيوبيا، والذي يُعد من أهم خطوط الإمداد التجاري، إذ تُنقل عبره البضـــائع الإثيوبية إلى مويالي، مما يســـهم في انخفاض أســـعار الســـلع في الجانب الإثيوبي من المدينة.

3- **الطريق الجنوبي الواصـل إلى نيروبي** (Nairobi) عاصـمة كينيا، وهو طريق حديث التطوير سـهّل حركة الأفراد والبضائع بين البلدين. [5]

بفضـل هذا الموقع، يُطلق بعض السـياسـيين والاقتصـاديين على مويالي اسم "الميناء الجاف (Dry Port)"، نظرًا لأهميتها الاقتصـــادية ودورها الحيوي في تســـهيل التبادل التجاري بين كينيا وإثيوبيا ودول القرن الإفريقي عمومًا.

المبحث الثاني نبذة مختصرة عن القبائل الساكنة بمدينة مويالي

قبل الحقبة الاســـتعمارية، كانت مناطق شـــمال كينيا مأهولة بالقبائل الرعوية الكوشـــية مثل البورانا والغبرا والصـــوماليين والســـاكويي وغيرها من المجموعات التي امتهنت الرعي والترحال عبر المراعي الواسعة الممتدة على طول الحدود الكينية–الإثيوبية. وقد نشأت في هذه المناطق تجمعات سكانية صغيرة كـانـت تُعـدّ مراكز تجـاريـة وإداريـة محليـة، من أبرزهـا قـاريســـا(Garissa)، إســـيولو (Isiolo)،منديرا(Mandera)،مرســـابيت (Marsabit)،ومويالي(Moyale).وقد ازدهرت هذه المدن

(1) مجلس تسويق الماشية الكيني (KLMC)، تجارة الماشية في شمال كينيا، نيروبي، 2021م.
(2) هيئة المسح الجيولوجي الكينية، الموارد المعدنية في مقاطعة مرسابيت، نيروبي، 2020م.
(3) برنامج الأمم المتحدة للبيئة (UNEP)، الحياة البرية والحفاظ على المواطن الطبيعية في شمال كينيا، نيروبي، 2022م.
(4) وزارة الزراعة في كينيا، الإنتاج الزراعي الموسمي في الأراضي القاحلة وشبه القاحلة، 2021م.
(5) بنك التنمية الإفريقي (AfDB)، تقرير مشروع طريق نيروبي–أديس أبابا السريع، 2021م.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بعد الاستقلال الكيني عام 1963م نتيجة لتطور البنى الإدارية والتجارية، وما زالت تشهد نموًا متسارعًا حتى اليوم. وفيما يلي عرض موجز لأبرز القبائل الساكنة في مدينة مويالي

أولاً: قبيلة البورانا :(Borana)

تُعدّ قبيلة البورانا من أكبر القبائل الساكنة في مدينة مويالي من حيث الكثافة السكانية والنفوذ، وتسكن في عدة أحياء من المدينة مثل سلولو(Sololo)، أودا(Oda)،بوتيي(Butiye)، سيسي(Sessi)، هيلو(Heilu)، وشوابري (Shawa Bari) وغيرها.[1]

تنتمي قبيلة البورانا إلى المجموعة الكوشية الجنوبية، ويتحدث أبناؤها اللغة الأورومية (Afan Oromo)، وهي ذات الجذور اللغوية والثقافية المشتركة مع قبائل الأورومو المنتشرة في جنوب إثيوبيا وشمال كينيا. ويُعدّ البورانا من أقدم المجموعات السكانية في شمال كينيا، وقد استقروا في المنطقة قبل قرون طويلة، حيث عرفوا بنظامهم الاجتماعي الفريد المعروف باسم نظام ***الغادا*** (Gadaa System).[2]

النظام الاجتماعي والسياسي (Gadaa):

يُعتبر نظام *الغادا* (Gadaa) أحد أبرز الأنظمة التقليدية التي حافظت عليها قبيلة البورانا حتى اليوم، وهو نظام حكم اجتماعي–سياسي–ثقافي يتوارث أبناء القبيلة منذ أكثر من خمسمائة عام، يقوم على مبدأ تداول السلطة الدورية بين طبقات عمرية تُسمى "لوب(Luba) "بحيث تنتقل القيادة كل ثماني سنوات إلى مجموعة جديدة من الشيوخ الذين يتمّ اختيارهم وفق تقاليد معروفة ودقيقة.[3]

ما تزال نسبة كبيرة من أبناء قبيلة البورانا تؤمن بالعقائد والعادات التقليدية القديمة، والتي تُعرف محليًا باسم غدا والتي يترأسها القائد الروحي لقبيلة بورانا المعروف "أبا غدا(Abba Gada)"،

يعدّ *نظام غادا* Gadaa System) بمثابة دستور عرفي شامل ينظم حياة القبيلة في مختلف المجالات[4]

ويُعدّ هذا النظام من أقدم النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية لقبيلة بورانا ، إذ يعود تاريخه إلى قرون، ويقوم على مبادئ التداول السلمي للسلطة، والمساواة، والشورى بين الطبقات العمرية داخل المجتمع البوراني.[5]

ويُعدّ نظام الغادا لدى قبيلة بورانا نظاما ثقافيًا وقانونيًا ينظم العلاقات الاجتماعية والسياسية، ويحدد أدوار الزعماء والشيوخ ومجالس الحكم المحلي.

و يُمارس حتى اليوم في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا، حيث يُقيم أبناء القبيلة -مسلمين ومسيحيين- احتفالات ومؤتمرات دورية تُعرف باسم "مجمع غايو" (Gumi Gaayo)، وهو اجتماع تقليدي ضخم ، يُعقد كل ثماني سنوات لتجديد العهود وتقييم أداء القادة واختيار الجيل القيادي الجديد، كما يتضمن طقوسًا رمزية تعبّر عن الهوية البورانية ووحدتها، وما فيها من الطقوسات الغريبة في تطبيقها من أغربها "مجلس غومي غايو" (Gumi Gaayo)، وهو مؤتمر شعبي يُعقد كل ثماني سنوات في مناطق مثل (Yaa'a) بمشاركة ممثلين من جميع عشائر البورانا داخل كينيا وإثيوبيا.[6]

ورغم انتشار الإسلام والمسيحية بين أبناء البورانا، فإن المشاركة في هذه الطقوس ما زالت تحمل طابعاً ثقافياً اجتماعياً أكثر من ديني، ويشارك فيها المسلمون والمسيحيون على السواء بوصفها رمزاً للهوية البورانية ووحدة القبيلة.[7]

---

(1) المكتب الوطني للإحصاءات في كينيا (KNBS)، التقرير الديموغرافي لمقاطعة مرسابيت، نيروبي، 2020م.
(2) بي. تي. دبليو. باكستر (P.T.W. Baxter)، قبيلة البوران في شمال كينيا: البنية الاجتماعية والتنظيم السياسي، مطبعة جامعة أكسفورد، 2010م.
(3) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، نظام الغادا: نظام اجتماعي–سياسي ديمقراطي أصيل لشعب الأورومو، تقرير التراث الثقافي غير المادي، 2016م.
(4) أسمروم ليغيسي (Asmarom Legesse)، الديمقراطية الأورومية: نظام سياسي إفريقي أصيل، دار النشر البحر الأحمر (The Red Sea Press)، 2006م.
(5) غونتر شلي (Günther Schlee)، الهويات المتحركة: الانتماءات العشائرية والرعي في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا، مطبعة جامعة مانشستر، 2013م. بي. تي. دبليو. باكستر (P.T.W. Baxter)، البوران في شمال كينيا: البنية الاجتماعية والتنظيم السياسي، مطبعة جامعة أكسفورد، 2010م.
(6) أسمروم ليغيسي (Asmarom Legesse)، الديمقراطية الأورومية: نظام سياسي إفريقي أصيل، دار النشر البحر الأحمر (The Red Sea Press)، 2006م.
(7) هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، من كينيا إلى إثيوبيا: مجتمعات الحدود في مويالي، 2019م.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تُعرف قبيلة البورانا بالتمسك الشّديد بعاداتها التقليدية في اللباس، والضيافة، والزواج، والصلح القبلي.
كما تشـتهر نسـاء البورانا بلباسـهن التقليدي المميز المزخرف بالوان مختلفة ، بينما يُعرف الرجال بارتداء الأبيض من الرّداء والعصا الرمزية التي تدل على مكانتهم الاجتماعية. [1]
وتُعدّ الضـيافة والكرم من أبرز القيم التي يفتخر بها البورانا، حيث يُقدّم الحليب واللحم للضـيف، ويُعدّ الامتناع بالضيافة من أكبر العيوب الاجتماعية.
وقد أدرجت منظمة اليونسـكو هذا النظام ضـمن قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسـانية نظرًا لأهميته في الحفاظ على القيم الديمقراطية التقليدية [2]، والعدالة الاجتماعية، والتمسـك الاجتماعي الثقافي بين قبيلة بورانا.
تُمارَس هذه القبيلة العديد من الطقوسـات والتقاليد التي تشـبه أعمال الحج، مثل الذبح، والإطعام، والدّعاء الجماعي العريض ، وذلك خلال الاجتماعات التي يجتمع فيها كبار القبيلة وأعيانها في مجمع *غايو*. [3]
وليس نظام "غادا" مجرد منظومة ثقافية وسياسية فحسب، بل يمتد دوره إلى تنظيم شؤون الدماء، وتحديد حدود الجنّاة، وحل النزاعات، وإدارتها بطريقة مدروسـة. ويخضـع هذا النظام للتغيير وفق ما يراه "أبا غادا" القائد الأول ومعاونوُه. [4]
وتظل هذه التقاليد والعادات قوية وراسـخة في الجانب الإثيوبي من المدينة، سـواء في القرى أو البوادي، إذ يُنفّذ كثير من أعمال نظام "غادا" في الغابات والمناطق الرعوية البعيدة عن المدينة،[5]
ولكنّ الملاحظ أن الإسلام هو الأقرب إلى فطرة هذه القبيلة لِما فيه من توافق مع إيمانهم الفطري بالله و وحدانيته. [6]
النظام التقليدي البوراني هو الدسـتور الاجتماعي، ينظم حياتهم اليومية ويضـبط علاقاتهم القبلية. ، يسـود بين القبيلة قول مأثور يشـير إلى إدراكهم الحتمي لتغير الزمن، جاء فيه: "عندما يزول نظامنا التقليدي، ويأتي الأبيض بدينه، والأحمر بدينه، فلن ندخل إلا في دين الأحمر" . [7]
والمقصود بـ "الأبيض" هو الرجل الغربي - حسب تفسير الناس - حامل المسيحية، و" الأحمر" هو الرجل العربي حامل رسالة الإسلام. وهذا القول الشعبي يعبّر بوضوح عن قرب القبيلة إلى الاسلام من غيرها من الديانة وعن قناعتها العميقة بأن الإسـلام هو الدين الأقرب إلى فطرتها وإلى التربية الروحية. [8]

شـهادة حول أصـل قبيلة بورانا في مدينة مويالى يذكر أحد زعماء قبيلة بورانا، الحاج غيو جارسـو، من مدينة ميغا الواقعة في عمق الأراضـي الإثيوبية، أن ما يُشـاع عن كون قبيلة بورانا قبيلة وثنية في أصـلها ليس دقيقًا. فقد قال في حديث موثوق: "إن قبيلة بورانا، التي تُنسـب إلى الوثنية، لم تكن كذلك في أصـلها، بل كانت مسـلمة قبل نحو سـتمائة عام، غير أن طول العهد، وانقطاع التواصـل بينها وبين العلماء وسـائر المسـلمين، أدّى إلى ضـياع معالم الإسـلام فيها، واندثار كثير من مبادئه، بينما بقيت بعض العادات ذات الجذور الإسـلامية شـاهدة على ذلك، حتى لا ينقطع الحبل تمامًا بين الماضـي الإسـلامي لهذه القبيلة وحاضرها". [9]

---

(1) المتحف الإثنوغرافي الكيني (Ethnographic Museum of Kenya)، اللباس التقليدي والتراث الثقافي لشعب البورانا، نيروبي، 2022م.
(2) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، نظام الغادا: نظام اجتماعي–سياسي ديمقراطي أصيل لشعب الأوروموـ تقرير التراث الثقافي غير المادي، 2016م.
(3) جامعة تينيسي، نوكسفيل،TRACE: منشورات وأعمال بحثية وإبداعية في علم الاجتماع – علم الاجتماع، مارس 2012، نظام غادا (الديمقراطية الأورومية): مثال على الحضارة الأفريقية الكلاسيكية، أساقا جالاتا. وشلي، غونثر، الهويات المتحركة: العشائر والرعي في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا، مطبعة جامعة مانشستر، 2013.
(4) وكالة الإغاثة الإسلامية (MRA)، التعليم والدعوة الإسلامية في شمال كينيا، 2021.
(5) هيومن رايتس ووتش، من كينيا إلى إثيوبيا: المجتمعات الحدودية في موياّلي، 2019.
(6) اللجنة الدائمة لشؤون الدعوة في القرن الإفريقي، تاريخ الدعوة الإسلامية في كينيا والقرن الإفريقي، نيروبي، 2018م.
روايات شفهية موثقة من مشايخ مويالى، 2020م.
(7) تقارير لجنة مسلمي إفريقيا (عون المباشر سابقًا)، أنشطة التعليم والإغاثة في شمال كينيا، 2001م.
(8) الباحث علي نور حسين، التأثير التبشيري على القبائل المسلمة في كينيا، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، 2015م.
(9) مقابلة ميدانية مع الحاج غيو جارسو – زعيم قبيلة بورانا، مدينة ميغا – إثيوبيا، أجريت في فبراير 2020م.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تشـــير هذه الرواية إلى أن الإســـلام دخل إلى أراضـــي البورانيين في وقت مبكر من تاريخ القرن الإفريقي، على الأرجح مع الهجرات التجارية والدعوية التي انطلقت من الســاحل الشــرقي (زيلع ولامو) إلى الداخل، غير أن انقطاع الدعاة وضعف التواصل الديني والثقافي عبر القرون أدى إلى تراجع المظاهر الإسلامية وبقاء الموروث الاجتماعي والعرفي كمصدر رئيسي لتنظيم حياة الناس.

ثانياً: القبيلة الغرية

القبيلة الغرية تُعد من كبرى القبائل الســاكنة في مدينة مويالى، ويطلق عليها في الجانب الإيثوبي اسـم القبيلة الصـومالية. اسـتقرت هذه القبيلة في مويالى منذ عام 1929م، وجاء أغلب أفرادها من شـمال شـرق كينيا أو من الصـومال، بينما يوجد أيضًـا بعض السـكان الأصـليين من هذه القبيلة في المدينة. حركة تنقل هذه القبيلة من الشـمال الشـرقي الكيني إلى وسـط مويالى سـاهمت في زيادة عددهم وتغيير بعض جوانب ثقافتهم من الموروثات التقليدية إلى الإسـلام، خصـوصًـا بعد اندلاع الحروب الأهلية في الصـومال عام 1992م. ولعبت مؤسـسـات تعليمية مثل مدرسـة الهدى الإسـلامي دورًا بارزًا في تثقيف هذه الفئة من السـكان، وانتشـرت ثقافة الحجاب بين نسـاء القبيلة واعتُبرت علامة فخر واعتزاز في أوسـاط نسـاء القبيلة.[1]

ثالثاً: القبيلة الغبرية

القبيلة الغبرية من القبائل الكبرى في المدينة، وهي قبيلة كوشية شمالية الأصل، مرتبطة ثقافيًا ولغويًا بالصوماليين والريندلي. الموطن الأصلي للقبيلة هو شمال إثيوبيا، لكن الهجمات الحكومية الإثيوبية دفعت جزءًا منهم إلى الانتقال غربًا الى حدود الأثيوبية الكينية .

تشـــترك القبيلة الغبرية قبيلة بورانا في اللغة وبعض العادات التقليدية، وهذه القبيلة معروفة برعي الإبل الذي يشكل جزءًا مهمًا في حياتها الاقتصادية اقتصادها.

القبيلة تختلف عن الغرية في ســلوك النزاعات القبلية؛ إذ تنقســم أحيانًا بين طرفي النزاع، ما يعكس تعدد المصالح داخل القبيلة، ويُنظر إلى ذلك أحيانًا كفرصة لتقوية موقفها السياسي والاجتماعي. [2]

رابعاً: القبيلة البرجية

القبيلة البرجية تسكن مدينة مويالى، وتنتمي إلى أديان متعددة منها الإسلام والمسيحية والديانات التقليدية. المســلمين في هذه القبيلة متمســكون بدينهم. اقتصــاديًا، تحتل البرجية مكانة بارزة في تجارة المواشــي والأسواق التجارية للأقمشة والأجهزة الكهربائية، وتمتلك غالبية الشاحنات التي تنقل الماشية والمحاصيل من مويالى إلى نيروبي لقبيلة برجي. تعد البرجية من أقل القبائل في التعداد السكاني للمدينة. [3]

خامساً: قبيلة ساكويي

قبيلة ساكويي مشتقة من اسم قديم لمرسبيت وهو ساكو .(Saaku)تشير المصادر إلى أن هذه القبيلة انفصــلت عن قبيلة ريندلي، واســتقرت في ســاكو ثم انتقلت إلى قرى مدينة مويالى الحدودية، مثل غدوما ودبيلي، وامتدت إلى مناطق أخرى مثل عيلواق ومرتي وغربتولى وواسو.

كانت ســاكويي تحت حكم مملكة ريندلي قبل الانفصــال، وجاء هذا الانفصــال نتيجة النزاعات والبحث عن المراعي. بعد الانفصال، تحالفت مع قبيلة البورانا، رغم احتفاظها بالكثير من أصولها الصومالية.

ديانة هذه القبيلة هو الاســـلام ، رغم أنها تمارس بعض العادات المخالفة للشـــريعة، وتتحدث اللغة البورانية.

لا توجد قبيلة ســاكويي وريندلي على الجانب الإثيوبي من المدينة، ويُذكر أن عدد ســاكويي في مويالى قليل جدًا بسـبب المعاناة أثناء محاربة الحكومة الكينية لمقاتلي الصـومال المعروفين ب .(SHIFTA) وقد قُتل عدد كبير من الرجال والنســاء والأطفال منها، إما مباشــرة أو عن طريق التّجويع، إلى أن وصــل بهم

(1) وكالة الإغاثة الإسلامية (MRA)، التعليم الإسلامي والدعوة في شمال كينيا، 2021.

(2) المكتب الوطني الكيني للإحصاءات (KNBS)، تقرير الوحدات الإدارية والدوائر الانتخابية، نيروبي، 2021. اليونسكو، نظام غادا: نظام سياسي-اجتماعي ديمقراطي أصلي لشعب الأوروموـ تقرير التراث الثقافي غير المادي، 2016.

(3) مجلس تسويق الثروة الحيوانية في كينيا (KLMC)، تجارة الثروة الحيوانية في شمال كينيا، نيروبي، 2021.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الأمر أن الواحد يُخفي قبيلته مخافة من القتل.والذي أدّى إلى ذوبان هذه القبيلة بالإختفاء في أوساط القبائل، ووفق إحصاءات حكومية عام 2019 بلغ عددهم نحو 27,000 نسمة. [1]

سادساً: قبائل أخرى

توجد قبائل أخرى في المدينة، منها قبيلة *مريحان* الصومالية وبعض القبائل ذات الأصول العربية، والتي تلعب أدوارًا محدودة مقارنة بالقبائل الكبرى المذكورة في السابق .[2]

المبحث الثالث: أسباب النزاع القبلي في مدينة مويالى

يُقصد بالنزاع القبلي أنه صراع بين جماعتين أو أكثر من الجماعات ذات الانتماء العرقي أو الاجتماعي الواحد أو المختلف، ينشأ بسبب التنافس على الموارد الطبيعية أو المصالح الاقتصادية أو النفوذ السياسي أو المكانة الاجتماعية. ولا تقتصر أهداف الأطراف المتنازعة على الحصول على المنفعة المرجوة فحسب، بل تتجاوزها أحيانًا إلى الإضرار بالطرف الآخر أو إقصائه من ميدان النفوذ أو السيطرة.

وقد كانت القبائل التي جرى الحديث عنها في المبحث الثاني من هذا البحث هي الأطراف الفاعلة في النزاع القبلي في مدينة مويالى وضواحيها، إذ يشهد الإقليم تاريخًا طويلاً من الخلافات القبلية ذات الطابع السياسي والاجتماعي والاقتصادي [3]

لقد وقف الباحث على عدد من التقارير الرسمية والمقالات والأبحاث التي تناولت النزاعات في مقاطعة مرسابيت (Marsabit) وفي مدينة مويالى تحديدًا، فوجد أن معظم ما كُتب يفتقر إلى الدقة ، إما لبعد الباحثين عن واقع المنطقة وثقافتها ، أو لأنهم لم يعيشوا تفاصيل النّزاع على الأرض.

ومن خلال الدّراسة الميدانية واللقاءات مع السكان، تبين أن للنزاع في مويالى أسبابًا متعددة متداخلة، تتعلق بالموارد الطبيعية، والانتماءات القبلية، والعوامل السياسية والإدارية، وعدم توزيع الموارد بالطريقة العادلة ، وغيرها.[4]

أولاً: الموارد الطبيعية

يُعد الصّراع على الموارد الطّبيعية من أقدم وأهم أسباب النّزاع القبلي في مدينة مويالى ومناطقها الريفية، إذ يعتمد معظم سكان الإقليم على الرعي والزراعة البسيطة كمصدر رئيسي للعيش، إذا فإنّ قلة المواد الطبيعية وندرتها من أكبر أسباب النّزاع بين القبائل في مويالى وقراها .

ثانياً: جذور تاريخية للنزاع

لقد عرف الرعاة في مويالى منذ القدم تنافسًا مستمرًا على المراعي ومصادر المياه، وهو ما رسخ جذور النزاع في البنية القبلية للمنطقة. وتشير تقارير التنمية المحلية إلى أن التوسع في استيطان القبائل وتداخل حدودها التقليدية أسهم في اندلاع مواجهات متكررة بين القبائل المتجاورة.

وتكمن المشكلة في أن مفهوم "حدود القبيلة" عند الرعاة لا يتطابق مع الحدود السياسية الحديثة التي رسمها الاستعمار البريطاني والإثيوبي، بل يقوم على ما يسمى بـ"أرض الموسم"؛ أي المناطق التي تنتقل إليها القبيلة وفقًا لمواسم المطر وتوفر الكلأ والماء. ومع غياب حدود واضحة وثابتة، تتكرر الاعتداءات المتبادلة، خاصة خلال فترات الجفاف، مما يؤدي إلى الصدامات المسلحة ونهب المواشي.[5]

(1) يومن رايتس ووتش، من كينيا إلى إثيوبيا: المجتمعات الحدودية في مويالى، 2019. ليغيسّي، أسمروم، الديمقراطية الأورومية: نظام سياسي إفريقي أصلي، مطبعة البحر الأحمر، 2006.

(2) مشروع تحسين جودة التعليم الثانوي: خطة الفئات الضعيفة والمهمشة (VMGP)، محافظة مرسبيت: سكان ساكويي (Sakuye/Saguye)، عدد السكان: 27,006. أورفيل بوييد جنكينز ومساهم مجهول، يونيو 1996، آخر تحديث 12 سبتمبر 2005: الملف الشخصي لشعب ساكويي في كينيا. فرانسيس أوموندي ومساهم مجهول، آخر تحديث 15 أغسطس 2014.

(3) عبد الرحمن عبد الله، النزاع القبلي في شمال كينيا وأثره على التنمية الاجتماعية، جامعة نيروبي، 2019م.

(4)The website of the Joint Network for Education in Emergencies. And Dr. Kamal Hammad's article on conflict and conflict management, published on the Homeland Defense website.

(5)Kenyan Ministry of the Interior, Report on Pastoral Conflicts in Marsabit County, Nairobi,2021م.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ثالثاً: دعوى ملكية الأرض

تُعد دعوى ملكية الأرض من أكثر القضـايا إثارة للنّزاع في مويالى، إذ تدّعي كل قبيلة حقها التاريخي في مناطق الرّعي أو مصـــادر المياه. وغالبًا ما تتحول هذه الادعاءات إلى نزاعات متوارثة عبر الأجيال، خصوصًا بين قبيلتي بورانا (borana)

وقبيلة غري(garre) اللتين تتنافسـان منذ عقود طويلة على السيطرة على الأراضـي الخصـبة والآبار الحيويـة في مواســـم الجفاف أكثر من يينـازع على موضـــوع الارض ، إما على الحدود الوهمية غير مرسومة من أية جهة كانت أو دعوى ملكيتها في الأصالة .

رابعاً: التنافس على السلطة

يُعدّ التنافس الســياســـي على الســلطة المحلية أحد الأســباب الجوهرية لتأجيج النزاع القبلي في مقاطعة مرسابيت ومدينة مويالى خصوصا.

ففي الماضـــي كان النّزاع في مدينة مويالى يتمحور حول المراعي والموارد الطبيعية، أما في العقود الأخيرة، ولا سيما بعد تحول نظام الحكم في كينيا من المركزية إلى نظام المقاطعات (Counties)من عام 2010م، قد اتخذ النزاع بُعدًا سـياسـيًا واضـحًا، إذ أصـبحت السـلطة المحلية والمناصب الإدارية تمثل مصدر نفوذ اقتصادي واجتماعي، وسبيلاً للوصول إلى الموارد والخدمات.

ومع تطبيق النظام الغير المركزي، اشتدّ التنافس بين القبائل. تتحالف القبيلة مع أخرى لتعزيز موقفها الانتخابي

وفي الواقع فإنّ التنافس على السـلطة بالنسـبة لهذه القبائل ليس مجرد صـراع سـياسـي، بل يُنظر إليه على أنه سبيل للوصول إلى الفرص الاقتصادية والسياسية والاجتماعية من توظيف في الدوائر الحكومية، وتسهيل في موضوع التجارة وغيرها.

ومن هنا أصـبح الصـراع بين بورانا وغبرا وقبيلة غري ذا طابع مزدوج: عرقي وسـياسـي في آنٍ واحد. (1)

يتضـــح أن النزاع في مدينة مويالى ومقاطعة مرســـابيت نتاج تفاعل معقد بين عوامل اقتصـــادية (الموارد الطبيعية) وعوامل سياسية (التنافس على المناصب والسلطة)، تغذّيها البيئة الهشة التي تعاني من الجفاف والفقر، والتحولات السياسية التي منحت القبائل مجالات للتنافس (2)

خامساً: الحكومة الإيثوبية وسياستها في الحكم (مويالى إيثوبيا)

نظام "أدس أبا أبا" العرقي وسياسته في مويالي

يُعدّ نظـام أدس أبـا أبـا (Edesa Abba Abba) من أبرز الأنظمـة الإداريـة العرقيـة التي تطبّقهـا الحكومة الإثيوبية الفيدرالية في مناطق إقليم أوروميا وحدودها الشـمالية لكينيا، حيث تتجسّـد فيها سـياسـة الإدارة الفيدرالية القائمة على الانتماء القومي والعرقي. ويظهر أثر هذا النظام بوضـــوح في مدينة مويالي الإثيوبية، وهي مدينة صغيرة يتحدث أغلب سكانها اللغة البورانية(Borana language)، وتنتمي غالبية سكانها إلى قبائل بورانا،غبرا،وغري،ومن ذلك

تقوم البنية الإدارية في مويالي على تقسيمات عرقية موروثة عن النظام الاستعماري، الذي اتبع مبدأ "فرّق تسد (Divide and Rule)"لإضعاف وحدة القبائل. وقد جرى – بحسب تقارير إثيوبية رسمية – رفع ثلاثة أعلام في المدينة ترمز إلى الجهات العرقية الأساسية:

1. **العلم الفيدرالي الإثيوبي (الذي يرمز للحكومة المركزية)**
2. **العلم الأورومي (الذي يمثّل قبيلة بورانا الارومية).**
3. **والعلم الصومالي (الذي يمثّل قبيلة غري الصومالية).**

أما قبيلة غبرا، فهي في حالة وسـطية؛ إذ تنقسـم ولاءاتها السـياسـية أحياناً بين الهوية الأورومية والهوية الصومالية،نظرا للمصلحة والموقع الجغرافي.

ولكل قبيلة في المدينة الإدارة البلدية مستقلة، تشمل:

(1) African Centre for the Constructive Resolution of Disputes (ACCORD), Political Competition and Ethnic Tensions in Northern Kenya, Durban, 2021.

(2) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، Pastoral Conflicts and Resource Competition in Northern Kenya, Nairobi, 2020.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

1- جهاز شرطة خاصة تابعة لسلطتها المحلية.
2- نظام تعليم منفصل ومختلف منهجا ولغة .
شرطة قبلية محلية تُعرف باسم تابقا باللغة المحلية (Tabqa)تتولى الأمن الد اخلي في الأحياء التي تقطنها القبيلة. وتفصل بين القبائل حدود غير رسمية وغير مرسومة ، لكنها معروفة لدى سكان المحليين.
فالشارع الرئيسي الذي يشق وسط المدينة يُعدّ الحدّ الفاصل بين القبائل، بحيث لا يتجاوز أفراد كل قبيلة إلى الجهة الأخرى إلا في حالات محدودة.
فقبيلة *بورانا* تتمركز عادة في الجانب الغربي من الشارع، بينما تسكن قبيلة *غري* في الجانب الشرقي، وتعدّ هذه الحدود من أسباب موانع الاحتكاك بين القبائل . [1]

سادساً : الطابع السياسي للنزاع

على الرغم من أن مظاهر الانقسام تبدو عرقية في ظاهرها، إلا أن العديد من المسؤولين الإثيوبيين يؤكدون أن جذور المشكلة سياسية بامتياز.
فقد صرّح رئيس الوزراء الإثيوبي الأسبق هايلي مريم ديسالين (Hailemariam Desalegn) في مقابلة تلفازية عام 2016م بأن: "النزاعات التي تشهدها بعض المناطق مثل مويالي ليست نزاعات عرقية، بل صراعات سياسية يقودها زعماء محليون يسعون إلى السيطرة على الحكم والإدارة المحلية".[2]
إذ ينظر كثير من أبناء القبائل إلى المنصب السياسي باعتباره وسيلة لتحقيق المكاسب القبلية، لا لخدمة الصالح العامة.
فبمجرد فوز أحد أبناء القبيلة بمنصب حكومي إداري، يُتوقع أن يقوم بتعيين أقربائه وأبناء قبيلته في الدوائر الحكومية، بغض النظر عن الكفاءة أو المؤهلات العلمية، وهو ما يزيد من تفشي الفساد الإداري.[3]
نظام الحكم المحلي في المدينة يخضع – بفعل طبيعة الاجتماعية والسياسية – لتوزيع إداري قبلي واضح. فلكل قبيلة في مويالي:

1. نقيب (أو زعيم إداري) يتم تعيينه رسميًا من الحكومة الفيدرالية.
2. ومكاتب خدمات حكومية مخصصة لتلك الجماعة.
3. بالإضافة إلى مناطق نفوذ خاصة في الأراضي والمراعي.

فعلى سبيل المثال، تم تعيين نقيب لقبيلة بورانا، وآخر لقبيلة غبرا، والثالث لقبيلة غري، ورابع لقبيلة برجي، بحيث تُدار الشؤون اليومية والخدمات الحكومية وفقًا للانتماء القبلي، لا على أساس المواطنة أو الجغرافيا. [4]

سابعاً: ظاهرة الأخذ بالثأر

إذ ينتشر القتل العشوائي في أوساط المجتمع، فترى القبيلة في أي حادثة فرصة للانتقام، دون تمييز بين الجاني والبريء. ولا يقتصر هذا الثأر على القتل، بل يمتد أحيانًا إلى التمييز في التّوظيف أو حرمان الأفراد من بعض الحقوق المدنية مثل الحصول على البطاقة الشخصية، أو استبعادهم بسبب أسمائهم القبلية..[5]
إن هذا السلوك يعكس خلطًا اجتماعيًا خطيرًا في فهم العدالة، إذ يُرتكب القتل باسم الثأر دون اعتبار لحرمة النفس البشرية التي صانها الإسلام. فقد قال الله تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمۡ رَحِيمٗا).[6]

---

(1)Ethiopian Ministry of Federal Affairs, Local Governance and Ethnic Federalism in Border Regions, Addis Ababa.2019,
(2) هيئة البث الإثيوبية (EBC)، مقابلة مع رئيس الوزراء هايلي مريام ديسالين، 2016.
(3) منظمة هيومن رايتس ووتش (Human Rights Watch)، "قمع وحشي كهذا": المحسوبية السياسية والتفضيل العرقي في أوروميا، 2020.
(4) برنامج الاتحاد الأفريقي للحدود، الفيدرالية العرقية وديناميات الصراع المحلي في القرن الإفريقي، أديس أبابا، 2021.
(5) final report the project for enhancing community resilience against drought in northern kenya annex h: sub projects –peace building ص الاولى ، عند ذكر أسباب القتل في مقاطعة مرسبيت
(6) سورة النساء، الآية 29.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

وقال النبي ﷺ: "لا يحل دم امرئٍ مسلمٍ إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيّب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة" . ([1])

ثامناً: انتشار الأسلحة

من أسباب النّزاع في مويالي انتشار الأسلحة الصغيرة بين القبائل، حيث تحتفظ كل قبيلة أسلحة بحجة الدفاع عن النفس وحماية الممتلكات.

وقد أدّت هذه الظاهرة إلى تصاعد أعمال النهب والاعتداءات خلال فترات النزاع، وأصبحت الأسلحة غير القانونية من أبرز العوامل المسببة لانعدام الأمن على الحدود الكينية-الإثيوبية. وتتركز هذه الأسلحة في القرى والبوادي المحيطة بمويالي، خصوصًا في الجانب الإثيوبي الذي يُعدّ أكثر سخونة من نظيره الكيني.

ورغم محاولات الحكومة الكينية نزع السلاح بشكل طوعي من أيدي المدنيين، فإن تلك الجهود لم تحقق النتائج المرجوة، بسبب الطبيعة الجغرافية للمنطقة ووقوعها على الحدود، مما يسهل إخفاء الأسلحة وتهريبها عبر المنافذ البرية المفتوحة.[2]

كما أن قرب مويالي من الحدود الإثيوبية والصومالية عبر طرق تاكابا ومنديرا جعلها نقطة عبور للأسلحة الخفيفة غير المشروعة. وفي المناطق التي تفتقر إلى حماية حكومية كافية، تلجأ القبائل إلى تسليح نفسها كوسيلة للبقاء والدفاع عن النفس، بدلاً من الفرار والانضمام إلى النازحين داخلياً.

المبحث الرابع : الدعوة الإسلامية في مويالى

أولاً: نبذة عن حالة الدعوة الإسلامية في مويالى

الحديث عن حالة الدعوة الإسلامية في مدينة مويالى يتطلب الاعتماد على المصادر والدراسات العلمية الموثوقة، إلا أن هذا المجال يعاني من نقص واضح في الدراسات المعتمدة. معظم المعلومات المتوفرة حول الدعوة في المدينة تعتمد على الروايات الشفهية أو سرديات محدودة ومكتوبة أحيانًا باللاتينية، وهو ما يعكس ضعف اهتمام أبناء المنطقة بالدراسات الأكاديمية في هذا المجال. [3]

تاريخيًا، لم تختلف الدعوة الإسلامية في مويالى كثيرًا عن المدن المجاورة مثل منديرا ووجير في كينيا، نظرًا لقربها الجغرافي ولعبور الصوماليين خلال فترة الاستعمار، الذين نقلوا التعاليم الإسلامية بين السكان. وقد كان غالبية السكان آنذاك يتبعون الديانات التقليدية، ومع ذلك تم تأسيس الكتاتيب (الدكسي) التي تدرس القرآن الكريم بطريقة التهجّي الصومالية. [4]

وصل بعض التجار العرب من اليمن والصومال عبر إثيوبيا، واستقر بعضهم في المدينة لفترات قصيرة، بينما عاد آخرون إلى بلادهم. وسافر بعض الطلبة الذين تعلموا أساسيات القرآن الكريم في الكتاتيب إلى مناطق الصومال مثل باردر (Baardeer) طلبًا للعلم، حيث تلقوا تعليم الفقه الشافعي والتفسير، ثم عادوا إلى مويالى لممارسة الدعوة في المساجد وتعليم تفسير القرآن الكريم. [5]

استمرت هذه العادات والتقاليد حتى أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات، مع ظهور المدارس الاسلامية، وانتشار ها في المدينة والكتاتيب بشكل كبير. [6]

وتجدر الإشارة إلى أنّ الدعوة الإسلامية وصلت بطريقة الصوفية، وأنّ الاحتفال بمولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم في كل المساجد القديمة ،والدعاءالعريض الذي كان يدعوه الإمام عقب صلاة المكتوبة ثم يؤمّنه المأمومون المعروفة بـــ (Raabanays)وكأنّهم أخذوا من لفظة "ربنا" والقنوت في الفجر، والصدقة على الأموات، وإشعال البخور في القبور وبناءها ودفن الشيوخ بجوار المسجد ماهو ظاهر في واقع المدينة.

---

(1) صحيح مسلم - باب ما يباح به دم المسلم، وصحيح البخاري، كتاب الفرائض والحدود والديات-12.

(2) **Banditry proliferation 0the and https://issafrica.org/iss-today/northern-kenyas-disarmament- pastoral in concentrated most**

(3) يومن رايتس ووتش، من كينيا إلى إثيوبيا: المجتمعات الحدودية في مويالى، 2019.

(4) شلي، غونتر، الهويات المتحركة: العشائر والرعي في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا، مطبعة جامعة مانشستر، 2013.

(5) وكالة الإغاثة الإسلامية(MRA)، التعليم والدعوة الإسلامية في شمال كينيا، 2021.

(6) اليونسكو، نظام غادا: نظام ديمقراطي اجتماعي وسياسي أصلي لشعب الأوروموـ تقرير التراث الثقافي غير المادي، 2016

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

واستمرّت الطريقة الى أواخر الثمانينات وأوائل التسعينيات بل الى وقت قريب ، إلى جاء أوائل خريجي جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ساربي السلفية فبدأوا الدعوة في المساجد وأسسوا المدارس الإسلامية في المدينة وفي مقدتها مدرسة الهدى الإسلامية والكتاتيب القرانية بشكل كبير، فمن هنا بدأ الإصطدام بالكبار الموجودين في المدينة وفي المساجد ، لأنهم كانوا يحذرون من الوهابية فوصل أوائهم فبدأو يدعون النّاس الى التوحيد ونبذ الشرك وترك ماكانوا عليهم من الميل الكبيرالى القبور والإستغاثة بالأموات ([1])

ذكر أن هناك نسبة كبيرة من اليمنيين والبراويين(barawe) يسكنون في المدينة ، وهم من أنشأ المدينة وسكن فيها ، كما أفاد الشيخ ادم.

إذا توفي الانسان الأحمر أوالثّري يقبر في المساجد آنذاك هوالمسجد الجامع (الصالحية) ومسجد النور (القادرية)

وفي يوم الخميس دعاء الاولياء مع البخور لطريقة الصالحية وذلك في المسجد الجامع ، والقادرية يوم الأربعاء مدائح لشيخ عبد القادر ، ويوم العيد فالناس تذهب لزيارة القبور ، لأبا كدير ، وأبا هرخيسا ، والناس تعبد هذين الاثنين في المدينة وهما حيان ويقولون أنّهما وليان ، وعارض الشيخ ادم المعروف بمشاكوس ، فلاحظ ماجرى بين الشيخ ادم ما شاكوس خريج الجامعة الإسلامية في أوائل الثّمانينات ونقاب المدينة (chiefs)وأغلب الشغب في معارضة الشيخ ادم مشاكوس (SH ADNA MACHAKOS) الذي سُجن في سبيل دعوته الى التّوحيد ثلاث مرات.

فيقول الشيخ : أنّه في بداية دعوته إلى التّوحيد بدأ بكتاب اليوحيد للشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، وهو (حق الله على العباد وحق العباد على الله،) بدأت المشكلة باسم الشيخ المؤلف رحمة الله عليه قفالوا له بإنّه وهابيّ ، فقال : حتى مزّقت الغلاف وقطعت منه ، لأن لايرى ولايُعرف اسم الكتاب ، واصلتُ بشرح ما فيه من الأيات والأحاديث ومعي مجموعة من طلبة العلم، يحضرون لهذا الكتاب وفهموا مغزاه، فواجهوا معي ما كان عند النّاس من الشّركيات والزيارات الكثيرة للقبور.

ويقول الشيخ: مسترسلا في حديثه عن مالاقاه من المشاكل في بداية الدّعوة السلفية ، فيقول "هاجمتني الشّرطة وأنا في بيتي في وقت الظهيرة ، فقبضوا عليّ ، فساقوني الى دائرة الشرطة وذلك لمصلحة الصوفية ومن في صفها من نواب الحكومة وهم (chiefs)

وفي أثناء المهاجمة والقبض علّيّ أخذ تُ شهادتي الجامعية في جيبي، وفور وصولنا الى دائرة الشرطة بدأ رئيس الشرطة يهدده بأنّني تدخلت في عادات الناس وتقاليدهم وشوشت عليهم .

فقال مهددا لي: ، لماذا أنت تشوش وتشوه ملة الناس وعاداتهم وأعرافهم ؟

لماذا أنت تريد أن تأخذ مساجد الناس بقوة ؟

فقال الشيخ : قلتُ أيها القائد المحترم- وانا في محاكمة الشرطة - أنت لا تستطيع أن تهددني أيها القائد ، أنا ولدتُ هنا ، وانت ولدتَ في بونغوما, bongoma و، وإن متّ اليوم ستؤخذ الى مسقط رأسك للدفن وانا سأدفن هنا ، فقال : أخرجت شهادتي التي حملتها في جيبي ، فأطلعته عليه وهي مرجمة الى اللغة الانجلزية فقرأها ، فحرّك رأسه فوقف ، فحيّاني تحيّة العسكر بالوقوف والناس مليئة بالمكان ففال لي:عفوا بابا اجلس.

(pole baba kaa chini) فدعا الاخرين الذين يعارضون دعوته وهم من جماعة الصوفية ومعهم chiefs)فدعاهم الى المكان ، ثم سألني من الذي يؤذيك أيها الشيخ ، فقال : أخبرتهم بأسماء النقباء (CHIEFS)

فقال مدير الشرطة : من الذي يشتكي من هذا الشيخ ، ثم قال: " هاتوا هذه الشّهادة التي عنده فقالوا: ما عندنا ، ثم قال مدير الشرطة للجماعة

(nyinyi ni wanjinga sana) وهي عبارة شتم بالجهل ويعني بها أنتم جهّال لاتعرفون شيأ.ثم قال لهم: هذا كبيري، ويعني بالكبير " أعلى مني مستوى (huyu mkuwa wangu)

1 - Dr. Halkano Abdi Wario, Study to Examine the Influence of Contemporary Islamic Ideologies in Kenya: Mandera, Garissa, Marsabit and Isiolo Counties , June 2021

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

فسألهم: البصير والأعمى من الذي يقود الآخرَ ؟ فقالوا له : " البصيرُ هو الذّي يقود الأعمى" فقال: إذاً انتم عميانٌ وهذا الشيخ بصير، وانتم تريدون قيادة البصير ، فقال مدير الشرطة : فالشيخ عندما يحاربكم يرى أخطائكم ، فيحاول تصحيح طريقكم ، ثم قال مستغربا، كيف للبصير أن يتّبعَ من لا يبصر، هذا من لا يمكن قبوله ولاحدوثه .

فقال الشيخ : سُجنتُ ثلاث مرات في سبيل الدّعوة الى التّوحيد ومحاربة البدع وهذه هي المرة الأخيرة التي خلّت الشرطة سبيلي أو الحكومة التي لا تفهم كثيرا ماندعو اليه .

ثم ذكر الشيخ ادم مشاكوس الأماكنَ أوالقبورَ التي يزورها الناس ، واختفت اليوم بجهود الدعاة منها :

1- *قبر أبا هرغيسا في تلّ أغال* (aba argesa , agaal) في قرية من قرى مويالى إيثوبيا والناس تذهب إليها للزيارة والترك به والاستغاثة .

2- *قبر أبا كيدير في مويالى إيثوبيا* ، والنّاس تذهب اليه للعبادة والترك بترابه

3- *قبر الشريف في سيسي*(Seese) بجانب مويالى كينيا ، والناس تذهب اليه لغرض المذكور، يذهب المريض اليه ، واالعقيم يذهب اليه للولد ولغيرهما من الحاجات

4- *قبر أبي أمر خارج مويالى الى جهة علواق* (aby umur El-wak Kenya)

5- *قبر حاج عليو معلم* الذي يقصده النّاس وتشدُّ الرّحال اليها .

6- *قبر سيد علي عبد نور في تاكا* وقبيلة غيري كانت تذهب الى هذه القبور ، وقال الشيخ : وانا أيضا فعلت هذه الشركية في صغري لأنها هي الموجودة من الدّين وهي ما وصل من الإسلام ، بحيث أخذتُ التّراب من القبر ورطّبتُهُ بالماء ثم لطّخته بضرع إبلنا .

فهذه هي الصوفية الموجودة في ذلك الوقت (الصّالحية والقادرية) .[1]

وهذا أيضا الشيخ حسن الهدى الذي واجه الكثير من التحديات والصعوبات في سبيل نشر الدعوة، وخاصة من الطرق الصوفية التي كانت تسيطر على المشهد الديني في المنطقة وعند قدومه إلى مويالي، كان لبس الحجاب غير منتشر، وكان يُنظر إليه على أنه من شعائر الفرقة الوهابية، مما جعل الناس يعارضونه بشدة.لكن الشيخ صبر وثبت على منهجه حتى أصبحت المدينة مشهورة بانتشار السنة، والتزام النساء بالحجاب الشرعي.[2]

يمكن تصنيف سكان المدينة من حيث المعتقد الديني إلى ثلاثة أصناف، على الرغم من صعوبة تحديد تاريخ دخول الإسلام بالضبط إلى مدينة مويالى، إلا أن الواقع يشير إلى أن الإسلام هو أقدم دين سماوي وصل إلى المدينة، وأكثر انتشارًا بين أوساط المجتمع، رغم التحديات والعوائق وضعف مستوى التعليم.

يمتد تاريخ الإسلام في القرن الإفريقي إلى اللحظات الأولى لنشوء الدين الجديد في شبه الجزيرة العربية. وقد بدأ اتصال المسلمين بهذه المنطقة عند الهجرة الأولى فرارًا من بطش قريش، حين وصل المسلمون إلى ميناء زيلع بشمال الأراضي الصومالية، التابع آنذاك لمملكة "أكسوم" الحبشية، طالبين حماية النجاشي، الذي آمن المسلمين على أرواحهم ومنحهم حرية البقاء في بلاده. وقد بقي بعضهم في شتى أنحاء القرن الإفريقي، ناشرين الإسلام هناك. ويجدر بالذكر أن تاريخ مدينة مويالى لم يوثق بكثرة في المصادر المكتوبة، بل تعتمد على السرديات التاريخية الشفوية.

كانت قبيلة بورانا هم السكان الأصليين للمدينة، وقد فوجئت بوصول الصوماليين من الشرق والشمال إلى مويالى بعدد كبير، فاستقرت في المدينة، مما دفع قبيلة بورانا للتحرك نحو الجنوب بعد نزاعات استمرت لسنوات طويلة.

لعبت القبائل الصومالية دورًا بارزًا في نشر الإسلام، حيث زحفت من الشرق إلى المناطق التي كان يسكنها البورانيون بحثًا عن الماء والكلأ، حاملين معهم معتقداتهم الإسلامية. وظهرت الكتاتيب القرآنية في المناطق، حيث كان الأطفال يقرأون ويكتبون على الألواح الخشبية تحت ضوء النار في الليل، ويتعلمون

(1) الشيخ ادم ماشاكو من أوائل داعاة السلفية في مدينة مويالى ومن مؤسسي مدرسة الهدى الإسلامي ، ومن مؤسسي مسجد التقوى بمويالى ، خريج جامعة الإسلامية من كلية القران -تسجيل عريض يتحدث فيه عن حياته العلمية من البداية الى اليوم ، ومالاقاه في ذلك من العقبات

2 - ابو احمد سلطان محمد الغجي . ترجمة لشيخ حسن الهدى المويالي ، 24من رمضان 1446هـ

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

القرآن على يد المعلمين. وقد كانت هناك نزاعات أحيانًا بين القبائل الصـــومالية والقبيلة البورانية، لكنها غالبًا ما تنتهي بالصلح. [1]

خلال العقد الأخير، اعتنق عدد كبير من البورانيين الإســـلام، ودرس العديد من أبنائهم العلوم الدينية، وأصبح بعضهم دعاة في المدينة بعد تخرجهم من الجامعات الإسلامية، مثل د. حسين هلكي، والشيخ عمر غيو، وغيرهم. وقد ســاهم هؤلاء الدعاة في افتتاح المدارس القرآنية والمدارس الإســلامية، ونشــر التعليم الديني في أحياء القبائل، ما ســاعد على تعزيز الثقافة الإســلامية بين الســكان وانتشــار الكتاتيب والمدارس القرآنية في المدينة.

ثانياً: التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية

أ) التنصير

بدأت حركات التنصــير في منطقة مويالى في أواخر القرن التاســع عشــر الميلادي، عندما أرســلت الكنائس الأوروبية بعثات تبشــيرية إلى المنطقة بهدف دراســة أوضــاع القبائل المحلية من جميع النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية. وقد جاء هؤلاء القساوسة والمبشرون من دول أوروبية مختلفة، واستقر بعضهم في القرى النائية حول المدينة، حتى عاش بعضهم أكثر من عشرين عامًا في أوساط قبيلتي غبرا وبورانا، حيث تعرفوا على تفاصـيل حياتهم، ومكامن قوتهم وضـعفهم، حتى تمكنوا من تنصـير عدد محدود من أبناء المدينتين من هاتين القبيلتين.

ورغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الكنائس، فإن قبيلة غري الصــومالية أظهرت تمســكًا راســخًا بدينها الإسلامي وعقيدتها الثابتة، مما جعل محاولات الكنيسة لتنصيرها تبوء بالفشل، رغم الأموال الطائلة التي أنفقت لبناء الكنائس بالقرب من أحيائها. وقد اعترفت الكنائس بنفســـها في تقاريرها الداخلية بعدم نجاحها في تنصير أبناء هذه القبيلة، وذكرت أنّذلك يعود إلى ثلاثة أسباب رئيسية: [2]

1 .قلة خبرة المبشرين في التعامل مع المجتمع المسلم المحلي.
2 .ضعف التنسيق والاتحاد بين الكنائس المختلفة العاملة في المنطقة.
3 .الرفض الشعبي والإيماني القوي الذين يتمتع بهما أبناء قبيلة غري الصومالية المسلمة.

وبحسـب الإحصـاءات المحلية، يوجد في الجانب الإثيوبي من مدينة مويالى نحو أربع عشـرة كنيسـة، بُنيت اثنتان منهما خصيصًا في مناطق قبيلة غري، وهما:

1. زكنيسة مويالى كلي(Moyale Kale).
2. كنيسة يهوت(Yehwet).

لكن جميع محاولات التنصــير التي اســتهدفت هذه القبيلة فشــلت، مما جعل الكنائس تيأس من تحقيق أهدافها الدعوية في صفوف المسلمين لعقود طويلة.

ومع مطلع القرن العشـرين، بدأت الكنيسـة تنفيذ مشـروع تبشـيري منظم جرى التخطيط له على مدى سـنوات، فأنشـأت مؤسـسـات تعليمية وصـحية في أوسـاط القبائل. وفي العقود الأخيرة، ازدادت محاولات التنصير تركيزًا خاصـة في فترات الجفاف والقحط، إذ استُخدمت المساعدات الإنسانية، والمنح الدراسية، والتعليم المجاني في المدارس التابعة للكنيسـة كوسـائل جذب للناس، ولا سـيما من الفئات الفقيرة. وقد أدى ذلك إلى انتشـار مدارس الكنيسـة في المدينة وما حولها، وهو ما يُعد من أبرز التحديات التي تواجه الدعوة الإسلامية حتى اليوم.

(1) Baxter, The Boran in Northern Kenya: Social Structure and Political Organization, Oxford University Press .2010,

(2)JAMES BANCHA KURSEBO,FACTORS AFFECTING EVANGELIZATION OF GARRE MUSLIMS IN MOYALE, ETHIOPIA: A STUDY OF MOYALE KALE HEYWET CHURCH AND MOYALE YEHIW AFRICA INTERNATIONAL UNIVERSITY

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

ب) - وسائل التنصير

لم يكن للمسيحية وجود فعلي أو تأثير ملموس في مدينة مويالى في بداياتها، لأن الإسلام سبقها إلى المنطقة بعقود طويلة، حيث كان الدين السائد بين القبائل والسكان الأصليين، بينما بقيت قلة من الناس متمسكين بالعادات والتقاليد الموروثة عن الأجداد دون انتماء ديني واضح.

أما الجانب الكيني من المدينة، فقد دخلته المسيحية في فترات الاستعمار البريطاني، من خلال رجال الشرطة والموظفين الحكوميين الذين كانت الحكومة المركزية ترسلهم إلى المناطق الحدودية، حيث كانوا يبنون معابد نصرانية صغيرة قرب مراكزهم الإدارية. وفيما بعد، قدم المبشرون من دعاة الكنائس الغربية إلى المدينة خلال العقود الأخيرة، فأسسوا الكنائس والمدارس التابعة لهم على مدى ما بين عشر إلى خمس عشرة سنة.[1]

من أخطر الوسائل التي تستخدمها الكنائس في التنصير هي المدارس التابعة لها، إذ لا يُسمح فيها للطلاب المسلمين بممارسة أي نشاط ديني، مثل أداء الصلاة أو ارتداء الحجاب أو غطاء الرأس للفتيات، مما يخلق بيئة تربوية معادية للهوية الإسلامية. ويضطر بعض أولياء الأمور لإرسال أبنائهم إلى هذه المدارس بسبب ضعف الفهم لخطر هذا الأمر ، وقلة المدارس الشرعية المؤهلة، وضعف الوعي بأهمية التربية الدينية.

تعمل الكنيسة كذلك على نشر دعوتها تحت غطاء الخدمات الإنسانية والإغاثية، خصوصًا في أوساط قبيلة بورانا، إذ تُقدم المساعدات الغذائية، والرعاية الصحية، والمنح الدراسية، مما يدفع بعض الأسر إلى إظهار اعتناقها للمسيحية بدافع الحاجة المعيشية لا عن قناعة دينية. وقد صرح بعضهم للدعاة المسلمين أنهم إنما فعلوا ذلك "من أجل الطعام أو العلاج أو الرسوم الدراسية لأبنائهم"،وهي ظاهرة معروفة في المجتمعات الفقيرة. [2]

ج- أهداف النشاط التنصيري

يتركز النشاط الكنسي في مدينة مويالى على قبيلتين رئيسيتين هما:

1- قبيلة بورانا: وهي الهدف الأول للكنيسة، لوجود فجوة دعوية وضعف في التعليم الديني بين أبنائها، بالإضافة إلى التقاليد القديمة التي ما زالت تحكم حياتهم اليومية.

2- قبيلة برجي: التي تمثل الهدف الثاني، وإن كان النشاط التنصيري فيها أقل حدة من قبيلة بورانا.

وقد استفادت الكنيسة من النزاعات القبلية القديمة بين هذه القبائل، حيث وجدت في الأحياء التي يغيب فيها الدعاة المسلمون بسبب الخلافات القبلية أرضًا خصبة لنشر التنصير وبناء الكنائس والمدارس التابعة لها. [3]

كانت المسيحية في البداية محصورة داخل المدينة، لكنها في السنوات الأخيرة بدأت تتغلغل إلى القرى والبوادي المحيطة بها. فقد شُيدت كنائس جديدة في المناطق الريفية التي يسكنها أفراد من قبيلة بورانا، مما دفع بعض الناس إلى الظن بأن أصل البورانيين مسيحي، غير أن الحقيقة التاريخية – كما يؤكد الباحثون – أن بعض أفراد القبيلة أسلموا منذ قرون، بينما ظل آخرون متمسكين بنظامهم الاجتماعي التقليدي الذي يقوم على الأعراف والعادات.

وقد أدى هذا التمسك بالتقاليد إلى تأخر دخول الإسلام إلى بعض فروع القبيلة، خاصة مع وجود النزاعات القبلية التي عرقلت وصول الدعاة إلى القرى النائية. [4]

---

(1) https://moyale.workingfaithfellowship.com/dozens-of-disabled-children-need-help-asap

(2) اللجنة الدائمة للدعوة في القرن الإفريقي، تاريخ التنصير ومقاومته في شمال كينيا وإثيوبيا، نيروبي، 2018م.

(3) تقارير مؤسسة عون المباشر (Direct Aid)، التحديات التنصيرية في المجتمعات الحدودية المسلمة، الكويت، 2020م.

(4) الشيخ آدم دويو، الدعوة الإس
امية في مدينة مويالي: الواقع والتحديات، مخطوط غير منشور، 2021م.
صلاح جيلو أوتوفا البورني
رابط المادة http://iswy.co/e15a2t :قبيلة "بورنا" والسقوط من الذاكرة الإسلامية منذ 29-07-2015
رابط المادة http://iswy.co/e15a2t :

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المبحث الخامس : المقارنة بين قبيلة غري وقبيلة بورانا في أثر النزاع على الدعوة في مويالى

هذا المبحث يهدف هذا الفصل إلى عرض صورة واضحة وبسيطة عن الفرق الثقافي والدعوي بين قبيلة غري الصومالية (ومثلها قبيلة غبرا المقيمة في مدينة مويالى) من جهة، وقبيلة بورانا من جهة أخرى، مع بيان كيف تحوّل النزاع القبلي إلى حاجز قوي أوقف حركة الدعوة وأنتج اختلافًا ظاهرًا داخل مدينة واحدة منذ قرابة ثلاثين سنة حتى اليوم. وسيعتمد الفصل على وصف الواقع كما يراه الباحث في الميدان، من خلال مقارنة: المساجد، والمدارس، وحضور العلماء، وأثر ذلك في التدين والسلوك العام، ثم وصف واقع الجانب البوراني وما يعانيه من ضعف دعوي ونشاط كنسي وبعض المظاهر المخالفة.

أولاً: البيئة الدينية والتعليمية في قبيلة غري (وقبيلة غبرا)

1) كثرة المدارس القرآنية والمدارس النظامية

يلاحظ الباحث أن قبيلة غري الصومالية تتميز بوجود عدد كبير من المدارس القرآنية، إضافة إلى مدارس ابتدائية وإعدادية وثانوية. وهذا يعني أن التعليم عندهم ليس محدودًا، بل هو منتشر ومتواصل عبر مراحل مختلفة. كما يذكر الباحث أن قبيلة غبرا في مدينة مويالى تشبه قبيلة غري من حيث كثرة المدارس والدعاة والمساجد، مما يجعل غري وغبرا متقاربتين في المستوى الدعوي والديني.

2) كثرة المساجد وامتلاؤها بالمصلين

من أبرز ما يميز بيئة غري (وكذلك غبرا) – *كما يرى الباحث* – كثرة المساجد، وأنها تمتلئ بالمصلين في جميع أوقات الصلوات الخمسة، لحرص الناس على الصلوات الخمس في المسجد. وهذا يدل على أن الصلاة عند المجتمع ليست عادة فردية فقط، بل هي سلوك جماعي ظاهر ومستقر.

3) وجود العلماء والدروس العلمية المتقدمة

يرى الباحث أن في قبيلة غري علماء ودعاة من أهل العلم، وتُقام دروس منتظمة في: التفسير وعلوم الحديث، ويُدرّس في المساجد كتب كثيرة معروفة، مثل: الأربعين النووية ، رياض الصالحين ، عمدة الأحكام بل يصل التعليم إلى صحيح البخاري وتفسير القران الكريم ، وفتح المجيد في علم التوحيد وهذا المستوى من الدروس يدل على وجود تعليمية في المجتمع، وليست مجرد خطب عامة.

و أثر الدعوة الاسلامية في المجتمع واضحة في أحياء قبيلة غري بحيث أنها واجهت الكنيسة بثقافتها الإسلامي ، بل يئست الكنيسة من تنصير قبيلة غري كما تقر الكنيسة هي بنفسها في بعض المصادر .

أنّ الوضع الاجتماعي والثقافي في جانب قبيلة غري يختلف عن الوضع في جاب قبيلة بورانا حيث لا توجد في أوساط هذه القبيلة دور الخمور ولا انتشار ظاهرة الاختلاط الشديد بين الرّجال والنساء ، ولا يوجد المسيحي الساكن في جانب قبيلة غري إلا من جاء للعمل كعمل البناء وغيرها من الأعمال .

ومن الملاحظ من قديم الزمان أنّه يوجد عدد كبير من حفاظ القران في مدينة مويالى وفي أحياء قبيلة غري ، ويظهر ذلك جليا في رمضان ومن كثرة الحفاظ يُصلّى بالنّاس في المسجد الواحد عدد كبير من أئمة التراويح.

وخلاصة الكلام أن قبليلة غري وقبيلة غبرا قبيلتان مسلمُتان وملتزمتان ، وهذا ينعكس على ثقافة الناس وسلوكهم.

ثانياً: قبيلة بورانا بين الأصل الوثني الأخلاق القريبة من الإسلام

الأصل الديني والهوية التاريخية يرى الباحث أن قبيلة بورانا وثنية الأصل. لكن في الوقت *نفسه ينقل الباحث* رأيًا عند بعض الناس – بل وبعض الدعاة – وهو أن الإسلام كان دين القبيلة ثم ضاع عنها مع مرور الزمن.

مظاهر وعادات يراها البعض قريبة من أثر الإسلام عند قبيلة بورانا عادات وآثارًا يفسرها بعض الناس بأنها تدل على أصل إسلامي أو بقايا أثر الإسلام، ومنها: ، لبس البياض ، كثرة التسوك ، إكرام الضيف ،الصدق في الحديث ، العفة في اللسان ، تعظيم حق الأم (أن الإساءة للأم شديدة جدًا على ابناء البورانية إن "شمّ الأم أشد من القتل) ، عمامة الرأس ، عصا اليد نظام الدية

ويُفهم من أن هذه الصفات والأخلاقية التي تتصف بها ابناء قبيلة بورانا قد تكون مدخلًا للدعوة لو توفرت البيئة الآمنة والتواصل السليم.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

3) تأخر الدعوة وتوقف حركتها بسبب النزاع يؤكد الباحث أن قبيلة بورانا تأخرت عنها الدعوة، وأن النزاع القبلي كان السبب الأكبر في إيقاف حركة الدعوة أو إضعافها. ويضيف الباحث أن الدعوة توقفت كذلك في "وسط المدينة" (مويالى)، مما جعل المدينة الواحدة تنقسم ثقافيًا ودينيًا إلى جانبين مختلفين خلال ثلاثين سنة تقريبًا. وخلاصة هذا المبحث أن بورانا عندها قابلية أخلاقية وشواهد اجتماعية يمكن أن تُستثمر، لكن الدعوة تأخرت، والنزاع جعل الوصول صعبًا، فحصل ضعف في التثبيت والتعليم.

ثالثاً: نشاط الدعوة في الجانب البوراني من المدينة

نشاط الدعوة الاسلامية ضعيف في الجانب البوراني ، بحيث يقل عدد المصلين في المساجد التي تقع في جانب قبيلة بورانا من المدينة وكذلك المدارس ضعيفة الاقبال عليها متدنّ.

وهذا يعني أن المسجد – في بعض الأحياء – لا يقوم بدوره الكامل في التّربية والتّعليم وأنّ المدارس في الجانب البوراني تعاني من قلة المعلمين وعدم وجود بيئة تعليمية التي تخدم انتشار الدعوة الإسلامية

تتنشط الكنائس في عملها التنصيري بطريقة بناء المدارس التابعة لها وأنّها تعمل بقوة في أحياء قبيلة بورانا وقراها و أنها تعقّد ممارسة العبادة على أبناء المسلمين ولا تسمح لهم بإظهار مظاهر الإسلام مثل: الحجاب، الصلاة وغيرها من مظاهر الإسلامية.

المبحث السادس : الاستبانة وتحليلها

أجريت هذه الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها 100 مستجيب من أهل مويالي، موزعين بين قبيلتي غري وبورانا، بهدف قياس تأثير النزاع القبلي على الدعوة الإسلامية.

يرجى وضع علامة (✓) في الخانة التي تعبر عن رأيك لكل عبارة من العبارات التالية:

الرقم	العبارة	لا أوافق	محايد	أوافق
	المحور الأول: أسباب النزاع القبلي ومظاهره			
1	التنافس على الموارد الطبيعية (المياه والمراعي) هو السبب الرئيسي للنزاع بين قبيلتي غري وبورانا	5	10	85
2	أسهمت الحدود السياسية الاستعمارية في زيادة حدة النزاع القبلي بالمنطقة	10	15	75
3	يؤدي التنافس على المناصب السياسية والتمثيل النيابي إلى تأجيج الصراع القبلي			
4	توجد "حدود وهمية" بين أحياء القبائل في مويالي تمنع التواصل الاجتماعي	8	12	80
5	الأخذ بالثأر بين القبائل يديم النزاع وينقله من جيل إلى آخر	5	7	88
6	السياسيون وزعماء القبائل يؤججون النزاع لتحقيق مكاسب شخصية	10	15	75
7	انتشار السلاح غير المرخص بين أفراد القبائل يزيد من عنف النزاعات	5	5	90
8	غياب تطبيق القانون بشكل عادل يضعف الثقة في مؤسسات الدولة	8	10	82
	المحور الثاني: أثر النزاع على الدعوة الإسلامية والمؤسسات الدينية			
9	النزاع القبلي يحد من حرية حركة الدعاة بين أحياء القبائل المختلفة	5	8	87
10	انحياز بعض الدعاة لقبائلهم يفقدهم المصداقية في أعين أفراد القبائل الأخرى	10	12	78
11	النزاع أثر سلباً على إقبال الناس على المساجد ودور العبادة	13	15	72
12	تضررت المدارس والمراكز الإسلامية بسبب النزاع (تهجير، إغلاق،(	10	15	75
13	النزاع يخلق بيئة غير مناسبة لنشر الإسلام وقيمه السمحة	7	10	83
14	الخطباء يجدون صعوبة في التطرق لموضوع الوحدة بين القبائل	15	15	70
15	النزاع أدى إلى إضعاف دور العلماء في الإصلاح الاجتماعي في مدينة مويالى	4	7	89
	المحور الثالث: استغلال النزاع والفراغ الدعوي			
16	المنظمات التنصيرية تستغل النزاع القبلي والفراغ الدعوي لنشر دينها	4	7	89
17	النزاع زاد الفجوة الدينية والمذهبية بين قبيلتي غري وبورانا	8	10	82
18	توجد عادات وتقاليد قبلية تتعارض مع تعاليم الإسلام خاصة في قبيلة بورانا	12	15	73
19	غياب المؤسسات الدعوية في المناطق المتأثرة يسهل تغلغل الأفكار الدخيلة	8	12	80
20	الشباب في المناطق المتأثرة بالنزاع أكثر عرضة للانحراف والابتعاد عن الدين	10	12	78

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

	المحور الرابع: الحلول والمقترحات لمعالجة النزاع			
21	تشكيل لجان صلح مشتركة من القبيلتين يمكن أن يساهم في حل النزاع	5	7	88
22	المشاريع الخدمية المشتركة (مدارس، آبار، مراكز صحية) تخفف حدة التنافس	6	8	86
23	تكثيف الدروس والخطب عن وحدة المسلمين وحرمة الدماء ضرورة ملحة	3	5	92
24	حماية المساجد من الخطاب القبلي المتعصب مسؤولية مشتركة للجميع	7	8	85
25	إنشاء مدارس إسلامية ومعاهد شرعية في المناطق المتأثرة ضرورة ملحة	4	6	90
26	تفعيل دور الإعلام المحلي في نشر ثقافة التسامح والحوار	8	12	80
27	ضرورة تدخل الحكومة لنزع السلاح من المناطق القبلية	5	6	89

تحليل النتائج الإحصائي

الجدول التفصيلي للنتائج مع النسب المئوية

الرقم	العبارة	%	لا أوافق	%	محايد	%
	المحور الأول: أسباب النزاع القبلي ومظاهره					
1	التنافس على الموارد الطبيعية	5%	5	10%	10	85%
2	أسهمت الحدود السياسية في زيادة النزاع	10%	10	15%	15	75%
3	التنافس على المناصب السياسية يؤجج الصراع	8%	8	12%	12	80%
4	توجد "حدود وهمية" بين أحياء القبائل	15%	15	15%	15	70%
5	الأخذ بالثأر يديم النزاع وينقله للأجيال	5%	5	7%	7	88%
6	السياسيون وزعماء القبائل يؤججون النزاع	10%	10	15%	15	75%
7	انتشار السلاح يزيد من عنف النزاعات	5%	5	5%	5	90%
8	غياب تطبيق القانون يضعف الثقة في الدولة	8%	8	10%	10	82%
	المحور الثاني: أثر النزاع على الدعوة الإسلامية					
9	/ النزاع يحد من حرية حركة الدعاة	5%	5	8%	8	87%
10	انحياز الدعاة لقبائلهم يفقدهم المصداقية	10%	10	12%	12	78%
11	النزاع أثر سلباً على إقبال الناس على المساجد	13%	13	15%	15	72%
12	تضررت المدارس والمراكز الإسلامية	10%	10	15%	15	75%
13	النزاع يخلق بيئة غير مناسبة لنشر الإسلام	7%	7	10%	10	83%
14	الخطباء يجدون صعوبة في التطرق للوحدة	15%	15	15%	15	70%
15	النزاع أدى إلى إضعاف دور العلماء	12%	12	14%	14	74%
	المتوسط العام للمحور الثاني	**10.3%**	**10.3**	**12.7%**	**12.7**	**77.0%**
	المحور الثالث: استغلال النزاع والفراغ الدعوي					
16	المنظمات التنصيرية تستغل النزاع لنشر دينها	4%	4	7%	7	89%
17	النزاع زاد الفجوة الدينية بين القبائل	8%	8	10%	10	82%
18	توجد عادات قبلية تتعارض مع الإسلام	12	12%	15	73%	73
19	غياب المؤسسات الدعوية يسهل تغلغل الأفكار الدخيلة	12%	8	12%	12	80%
20	الشباب أكثر عرضة للانحراف بسبب النزاع	10%	10	12%	12	78%
	المتوسط العام للمحور الثالث	**8.4%**	**8.4**	**11.2%**	**11.2**	**80.4**
	المحور الرابع: الحلول والمقترحات					
21	تشكيل لجان صلح مشتركة	5%	5	7%	7	88%
22	المشاريع الخدمية المشتركة	6%	6	8%	8	86%
23	تكثيف الدروس والخطب عن الوحدة	3%	3	5%	5	92%

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

24	حماية المساجد من الخطاب القبلي	7%	7	8%	8	85%	85
25	إنشاء مدارس إسلامية في المناطق المتأثرة	4%	4	6%	6	90%	90
26	تفعيل دور الإعلام المحلي في نشر التسامح	8%	8	12%	12	80%	80
27	ضرورة تدخل الحكومة لنزع السلاح	5%	5	6%	6	89%	89
	المتوسط العام للمحور الرابع	**5.4%**	**5.4**	**7.4%**	**7.4**	**87.1%**	**87.1**
	المتوسط العام للاستبانة ككل	**8.1%**	**8.1**	**10.6%**	**10.6**	**81.3%**	**81.3**

التحليل النهائي للنتائج

أظهرت النتائج العامة أن 81.3% من أفراد المجتمع يوافقون على أن للنزاع القبلي آثاراً سلبية عميقة على الدعوة والمؤسسات الدينية، في حين لم تتجاوز نسبة المعارضة 8.1% ، مما يؤكد شبه إجماع مجتمعي حول خطورة المشكلة.

تحليل المحاور الرئيسية

المحور الأول: أسباب النزاع القبلي ومظاهره (نسبة موافقة: 80.6%)

أبرز النتائج

حصلت عبارة" انتشار السلاح "على أعلى نسبة موافقة(90%) ، تليها عبارة" الأخذ بالثأر.(88%) "

التنافس على الموارد حصل على85% ، مما يؤكد الطبيعة الاقتصادية للصراع.

أقل نسبة كانت في "الحدود الوهمية (70%) "رغم أنها لا تزال نسبة مرتفعة.

التحليل

تشير هذه النتائج إلى أن النزاع في مويالي متعدد الأبعاد، لكن العامل الأمني (السلاح) والاجتماعي (الثأر) هما المحركان الرئيسيان للنّزاع المتكرر ، هذا يستدعي تدخلاً أمنياً وهو (نزع سلاح) متزامناً مع تدخل اجتماعي (مصالحة.

المحور الثاني: أثر النزاع على الدعوة الإسلامية (نسبة موافقة: 77.0%)

"النزاع يحد من حركة الدعاة "حصل على أعلى نسبة(87%) ، مما يعني أن الدعاة غير قادرين على التنقل بحرية بين المناطق التي يسكنها قبيلة غير قبيلته.

"انحياز الدعاة "حصل على78% ، وهي نسبة تشير إلى أزمة ثقة في الخطاب الديني.

"تضرر المدارس الإسلامية "حصل على75% ، مما يعني تعطل مؤسسات التنشئة الدينية.

النّزاع لم يعد مجرد مشكلة أمنية، بل تحول إلى عائق هيكلي أمام العمل الإسلامي، حيث يشل حركة الدعاة، ويهدد المؤسسات التعليمية الدينية، ويضعف دور العلماء.

المحور الثالث: استغلال النّزاع والفراغ الدعوي (نسبة موافقة 80.4%)

"استغلال المنظمات التنصيرية للنزاع "حصل على أعلى نسبة في الاستبانة بأكملها(89%) ، وهي نتيجة خطيرة جداً.

"الفجوة الدينية بين القبائل "حصلت على.82%

"العادات المخالفة للإسلام "حصلت على73% ، وتتركز هذه النسبة في قبيلة بورانا بشكل أساسي.

وهذه النتائج تمثل جرس إنذار قصوى .فالنزاع القبلي خلق فراغاً دينياً وثقافياً تستغله جهات خارجية (تنصيرية) لاختراق المجتمع. ارتفاع نسبة الوعي بهذا الخطر (89%) يستدعي تحركاً عاجلاً ا من المؤسسات الإسلامية والحكومة.

المحور لرابع : الحلول والمقترحات (نسبة موافقة: 87.1%)

"تكثيف الدروس والخطب عن الوحدة "حصل على أعلى نسبة في الاستبانة.(92%)

"إنشاء مدارس إسلامية و" نزع السلاح "و" لجان الصلح "حصلت جميعها على نسب بين - 86% 90%.

المجتمع متعطش للحلول ويثق في المبادرات الإسلامية والمجتمعية. الإجماع شبه التام على الحلول الدينية

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

(92%) يعطي الشرعية الكاملة لأي خطة إصلاحية تركز على المساجد والمدارس الإسلامية كمرتكزات للسلام.

الاستنتاجات العامة

1. إجماع مجتمعي على المشكلة أكد 81.3% من المستجيبين أن النّزاع القبلي يمثل عائقاً حقيقياً أمام الدعوة الإسلامية.
2. الخطر الأكبر يتمثل في استغلال المنظمات التنصيرية للنزاع(89%) ، مما يحول الصراع من كونه قبلياً إلى تهديد وجودي للهوية الإسلامية في المنطقة.
3. أزمة ثقة في المؤسسات :النسب المرتفعة حول "انحياز الدعاة" (78%) و"ضعف دور العلماء" (74%) و"غياب تطبيق القانون" (82%) تشير إلى تآكل الثقة في المؤسسات الدينية والرسمية على حد سواء.
4. المجتمع جزء من الحل :النسب المرتفعة جداً في محور الحلول (87.1%) تثبت أن المجتمع ليس فقط واعياً بالمشكلة، بل مؤمناً بالحلول ومستعداً للمشاركة فيها.

التوصيات

بناءً على النتائج الميدانية، توصي الدراسة الجهات الرسمية المعنية بما يلي:

1. تشكيل مجلس أعلى للمصالحة القبلية يضم قادة دينيين ورسميين وقبليين من غري وبورانا، في البداية في مبادرات صلح شاملة (بناء على 88% يؤيدون لجان الصلح.
2. حملة أمنية منسقة لنزع السلاح من المناطق القبلية، مع توفير برامج تأهيل للشباب المسلح سابقاً (بناء على 90% يرون أن السلاح يزيد النزاع، و89% يطالبون بتدخل الحكومة.
3. إطلاق برنامج "الدعاة بلا حدود "لتدريب وتأهيل دعاة متخصصين في الخطاب الموحد، يتم تكليفهم بالتجوال بين القبائل لنشر ثقافة التسامح، مع مراقبة أدائهم لضمان عدم الانحياز (معالجة 87% الذين يرون أن الدعاة مقيدون، و78% الذين يرون انحيازهم.
4. إنشاء المدارس الإسلامية المشتركة بين القبائل والمعاهد الشرعية في المناطق الأكثر تضرراً (خاصة أحياء بورانا) لسد الفراغ الدعوي الذي يستغله الآخرون، على أن تقدم مناهج تعزز الوحدة.
5. إنتاج برامج إعلامية دينية بالإذاعة والتلفزيون المحلي تركز على وحدة الصف ونبذ العصبية القبلية (بناء على 80% يؤيدون تفعيل الإعلام.
6. تنفيذ مشاريع تنموية مشتركة) آبار، مراكز صحية، أسواق) تخدم القبيلتين معاً، لربط المصالح المشتركة وتقليل الاحتكاك على الموارد (بناء على 86% يؤيدون ذلك.
7. إنشاء صندوق دعم للطلاب المتضررين من النزاع لضمان استمرار تعليمهم الديني والدنيوي.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد رحلة بحثية تناولت موضوعًا حساسًا ومهمًا يتعلق بالنزاع القبلي وأثره على الدعوة الإسلامية في مدينة مويالي، توصلت الدراسة إلى أن الصراعات القبلية ليست مجرد أحداث عنف متفرقة، بل هي ظواهر معقدة تُؤثر بعمق على البنية الاجتماعية والدينية للمجتمع. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن النزاعات القبلية في مويالي ساهمت في إيقاف العمل الدعوي، وزادت من التفرقة بين المسلمين، وأضعفت دور المساجد والعلماء.

لقد بينت هذه الدراسة أن الدعوة الإسلامية لا يمكن أن تؤتي ثمارها في بيئة يسودها الانقسام والكراهية، وأن الإسلام بريء من كل دعوة تُشعل نار العصبية بل إن من صميم مقاصد الشريعة الإسلامية إصلاح ذات البين، وتحقيق السلم المجتمعي، وجمع الكلمة على الحق، لا على العصبية.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Compliance with ethical standards

Disclosure of conflict of interest

The author(s) declare that they have no conflict of interest.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: القرآن الكريم والسنة النبوية

- **القرآن الكريم**.
- **البخاري**، محمد بن إسماعيل .**صحيح البخاري**، كتاب الفرائض والحدود والديات.
- **مسلم**، ابن الحجاج القشيري .**صحيح مسلم**، باب ما يباح به دم المسلم.

ثانياً: الكتب والمؤلفات العربية والمعربة

- **أسمروم ليغيسي** .(2006) .**(Asmarom Legesse) الديمقراطية الأورومية: نظام سياسي إفريقي أصيل** . دار النشر البحر الأحمر.(The Red Sea Press)
- **بي. تي. دبليو. باكستر** .(2010) .**(P.T.W. Baxter) قبيلة البوران في شمال كينيا: البنية الاجتماعية والتنظيم السياسي** .مطبعة جامعة أكسفورد.
- **غونتر شلي** .(2013) .**(Günther Schlee) الهويات المتحركة: الانتماءات العشائرية والرعي في شمال كينيا وجنوب إثيوبيا** .مطبعة جامعة مانشستر.

ثالثاً: التقارير الحكومية والدولية والمؤسسات

- **برنامج الأمم المتحدة الإنمائي** .(2020) .**(UNDP) النزاعات الرعوية والمنافسة على الموارد في شمال كينيا** (بالإنجليزي)، نيروبي.
- **برنامج الأمم المتحدة للبيئة** .(2022) .**(UNEP) الحياة البرية والحفاظ على المواطن الطبيعية في شمال كينيا**، نيروبي.
- **برنامج الاتحاد الأفريقي للحدود** .(2021) .**الفيدرالية العرقية وديناميات الصراع المحلي في القرن الإفريقي**، أديس أبابا.
- **بنك التنمية الإفريقي** .(2021) .**(AfDB) تقرير مشروع طريق نيروبي–أديس أبابا السريع.**
- **جمهورية كينيا، المكتب الوطني للإحصاءات:(KNBS)**
  - **التعداد العام للسكان والمساكن لعام 2019م** .(2020)، نيروبي.
  - **التقرير الديموغرافي لمقاطعة مرسابيت** .(2020)، نيروبي.
  - **تقرير الوحدات الإدارية والدوائر الانتخابية (البلدية)** .(2021) ، نيروبي.
  - **الملف التعريفي لمقاطعة مارسابيت** .(2022)، نيروبي.
- **اللجنة الدائمة لشؤون الدعوة في القرن الإفريقي:**
  - **تاريخ الدعوة الإسلامية في كينيا والقرن الإفريقي** .(2018)، نيروبي.
  - **تاريخ التنصير ومقاومته في شمال كينيا وإثيوبيا**، .(2018) نيروبي.
- **المتحف الإثنوغرافي الكيني** .(2022) .**اللباس التقليدي والتراث الثقافي لشعب البورانا**، نيروبي.
- **مركز الإغاثة الإسلامية / وكالة الإغاثة الإسلامية** .(2021) .**(MRA) التعليم والدعوة الإسلامية في شمال كينيا.**
- **منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)** .(2016) .**نظام الغادا: نظام اجتماعي–سياسي ديمقراطي أصيل لشعب الأوروموا**، تقرير التراث الثقافي غير المادي.
- **مؤسسة عون المباشر (لجنة مسلمي إفريقيا سابقاً):**
  - **أنشطة التعليم والإغاثة في شمال كينيا**..(2001)
  - **التحديات التنصيرية في المجتمعات الحدودية المسلمة**، .(2020) الكويت.
- **هيومن رايتس ووتش:(Human Rights Watch)**
  - **من كينيا إلى إثيوبيا: مجتمعات الحدود في مويالي**..(2019)
  - **"قمع وحشي كهذا": المحسوبية السياسية والتفضيل العرقي في أوروميا**..(2020)
- **وزارة الزراعة الكينية** .(2021) .**الإنتاج الزراعي الموسمي في الأراضي القاحلة وشبه القاحلة.**
- **وزارة الداخلية الكينية** .(2021) .**تقرير عن النزاعات الرعوية في مقاطعة مارسابيت**، نيروبي.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

رابعاً: الدراسات والرسائل العلمية والمقالات

- **أسافا جالاتا** .(2012) .**نظام غادا (الديمقراطية الأورومية): مثال على الحضارة الأفريقية الكلاسيكية** .جامعة تينيسي، نوكسفيل.(TRACE)
- **الباحث علي نور حسين** .(2015) .**التأثير التبشيري على القبائل المسلمة في كينيا** .رسالة علمية، جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم.
- **الشيخ آدم دويو** .(2021) .**الدعوة الإسلامية في مدينة مويالى: الواقع والتحديات** .مخطوط غير منشور.
- **عبد الرحمن عبد الله** .(2019) .**النزاع القبلي في شمال كينيا وأثره على التنمية الاجتماعية** .جامعة نيروبي.
- **كمال حماد** .**النزاع وإدارة الصراع** .مقال منشور في موقع حماة الوطن.
- **لويس، إم. بول (تحرير)** .(2022) .**أثنولوج: لغات العالم** .الطبعة (25)، دار النشر الدولية.SIL
- **Halkano Abdi Wario**. (2021). *Study to Examine the Influence of Contemporary Islamic Ideologies in Kenya: Mandera, Garissa, Marsabit and Isiolo Counties*.
- **James Bancha Kursebo**. *Factors Affecting Evangelization of Garre Muslims in Moyale, Ethiopia*. Africa International University.

خامساً: المقابلات والروايات الشفهية

- **أبو أحمد سلطان محمد الغجي** .ترجمة للشيخ حسن الهدى المويالي، 24 رمضان 1446هـ (2026/2025م).
- **الحاج غيو جارسو** (زعيم قبيلة بورانا). مقابلة ميدانية، مدينة ميغا – إثيوبيا، فبراير 2020م.
- **الشيخ آدم ماشاكو** .تسجيل صوتي (ترجمة ذاتية) يتناول حياته العلمية وتأسيس مدرسة الهدى بمدينة مويالى.
- **مشايخ مدينة مويالى** .روايات شفهية موثقة، عام 2020م.
- **هايلي مريام ديسالين** (رئيس وزراء إثيوبيا السابق). مقابلة متلفزة، هيئة البث الإثيوبية(EBC) ، 2016م.

سادساً: المصادر الإلكترونية (الروابط)

- **صلاح جيلو أوتوفا البورني"** .قبيلة بورنا والسقوط من الذاكرة الإسلامية". شبكة الألوكة/طريق الإسلام (2015). [http://iswy.co/e15a2t]
- **Institute for Security Studies (ISS)**. Northern Kenya's Disarmament and Banditry. [https://issafrica.org/iss-today/northern-kenyas-disarmament-banditry]
- **Working Faith Fellowship**. Dozens of disabled children need help. [https://moyale.workingfaithfellowship.com/dozens-of-disabled-children-need-help-asap]

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions، and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas، methods, instructions, or products referred to in the content.

 Copyright: © 2025 by the authors. Submitted for possible open access publication under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).